جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الميدان: العلوم الإنسانية والإجتماعية

الشعبة: العلوم الإجتماعية

الموضوع

أساليب المعاملة الوالدية للتلميذ المتفوق دراسيا

دراسة ميدانية بإبتدائية روان بن حرزالله بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل لشهادة الماستر الأكاديمي في علوم تربية

تخصص :علم النفس التربوي

إعداد الطالبتين

- **تقاري مباركة**
- **حدباوي ميساء**

إشراف الدكتور

قويدري علي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة
د. عطاءالله بن يحي	رئيسا	جامعة الأغواط
د. علي قويدري	مشرفا و مقررا	جامعة الأغواط
د. جمال فطام	مناقشا	جامعة الأغواط

السنة الجامعية :2019/2018م

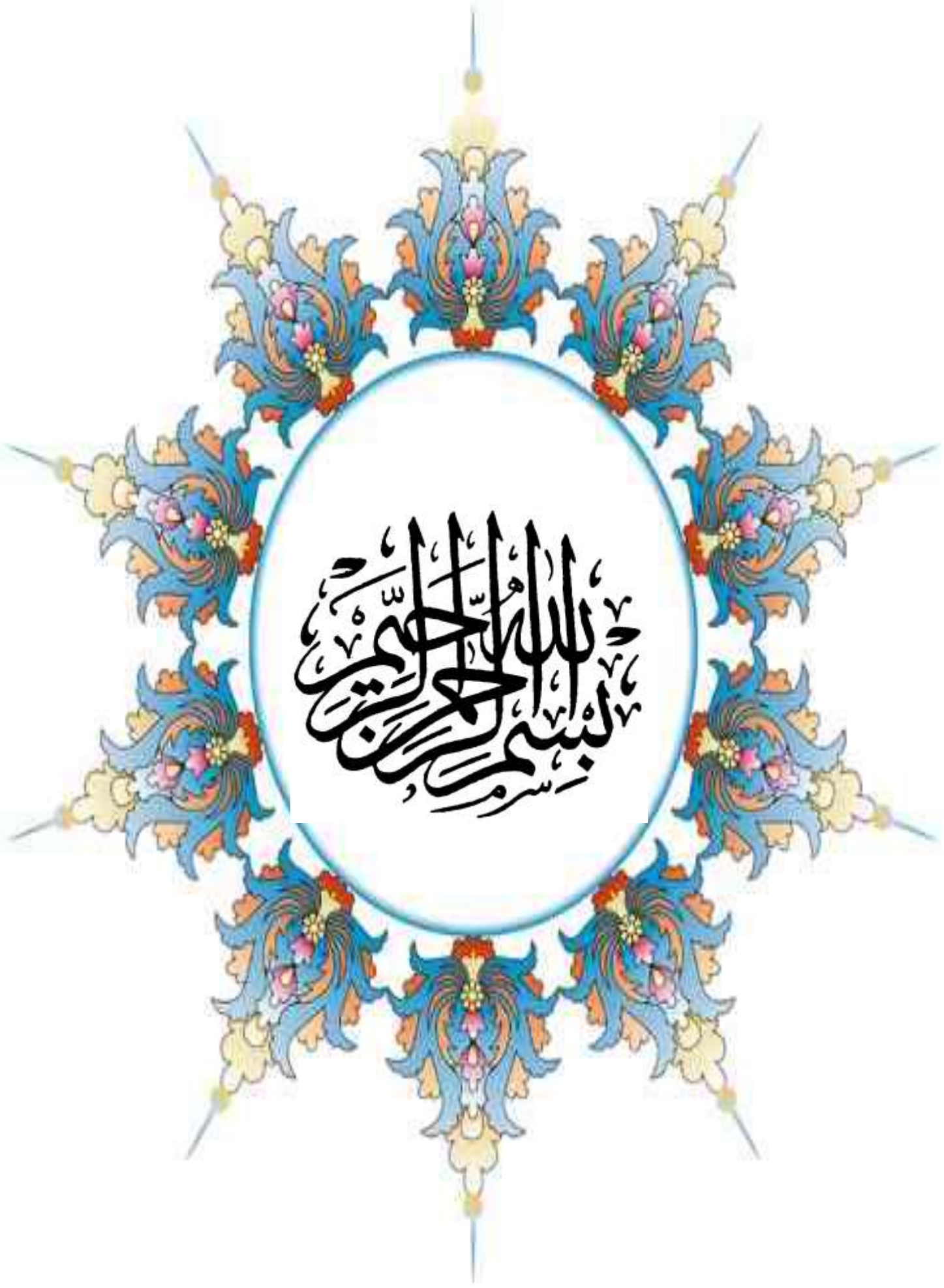
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله على توفيقي لإنجاز هذا العمل

الشكر و التقدير للدكتور المشرف قويدري علي على ما قدمه لنا ، موجها ، مرشدا ، ناصحا .

شكر لكل من ساعدنا من أستاذ قسم علم النفس

شكرا للأستاذة على رحابة الصدر و كرم العطاء لأجل العلم ، شكرا جزيلا للإنسان فيهم

و في حاجتنا إليهم كأي باحثين ، عن المراجع سائلة لهم خالص مودتي ، تقديري و احترامي و امتناني

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون إنتظار...إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار....ارجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي اغد و إلى الأبد.. والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب...و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود..إلى من كانت دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي

إلى كل إخوتي و أخي العزيز و أولاده و أختي و أولادها و المولودة الجديدة إبنة أختي العزيزة نور بيان.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

شكرا لكل من قدمى لي يد العون

مباركة

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون إنتظار..إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار....ارجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي اغد و إلى الأبد.. والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة..إلى معنى الحب...و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كانت دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي.

إلى كل إخوتي .

إبنة أختي العزيزة آية أسيل و أبنتي الحبيبة أريام جوري .

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

شكرا لكل من قدمى لي يد العون.

ميساء

ملخص الدراسة

خصصنا هذه الدراسة للمساهمة في الدراسة الميدانية لشخصية التلاميذ المتفوقين دراسيا من الطور الإبتدائي على ستة حالات (ذكور و إناث) بمدينة الأغواط ، وعلى هذا الأساس إنطلاقا من طرح التساؤل الرئيسي : هل أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة للطفل المتفوق دراسيا ايجابية أم سلبية ؟

تنطوي تحت هذا التساؤل الفرضية التالية:

إن أساليب المعاملة الوالدية لدى الطفل المتفوق دراسيا ايجابية .

حيث تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن أساليب المعاملة الولادية لها دور إيجابي نحو الأطفال المتفوقين دراسيا و من هنا نرى أن الفرضية التي طرحناها تحققت .

و إعتمدنا في هذه الدراسة على أداتي المقابلة و الملاحظة.

و كشفت هذه المعالجة عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية التي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم في المجتمع الجزائري و المتعلقة بالأبناء المتفوّقين و المتميزين دراسيا.

Résumé

Cette étude est destinée à contribuer à l'étude de terrain de la personnalité des élèves ayant passé le cycle primaire dans six cas (hommes et femmes) de la ville de Laghouat, et sur cette base, à partir de la question principale: les méthodes de traitement parental pour l'enfant supérieur sont-elles positives ou négatives?

Cette question a l'hypothèse suivante:

Les méthodes de traitement parental de l'enfant sont supérieures à celles d'une étude positive.

Dans cette étude, nous avons constaté que les méthodes de traitement à la naissance jouent un rôle positif pour les enfants qui excellent au niveau académique et que, par conséquent, nous estimons que l'hypothèse que nous avons présentée a été réalisée.

Dans cette étude, nous nous sommes appuyés sur les instruments et l'observation correspondants.

Ce traitement a révélé les méthodes de traitement parental positives que les parents traitent avec leurs enfants dans la société algérienne et les enfants qui sont des élèves remarquables et distingués.

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر و تقدير **إهداء** **الملخص** **الفهرس**	
مقدمة	**1**
الفصل الأول : مدخل للدراسة	
الإشكالية	**5**
أهداف الدراسة	**7**
أهمية الدراسة	**7**
تحديد المفاهيم و المصطلحات	**8**
الدراسات السابقة	**8**
الفصل الثاني : التنشئة الإجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية	
تمهيد	**13**
تعريف الأسرة و أهم وظائفه	**14**
أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية	**17**
التنشئة الأسرية و أهم أهدافها	**19**
العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية	**21**
التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري	**25**
أساليب التربية من المنظور العربي الإسلامي	**29**
خلاصة الفصل	**32**
الفصل الثالث : التفوق الدراسي	
تمهيد	**34**

تعريف المتفوقين و التفوق	35
بعض المفاهيم المتعلقة بالتفوق الدراسي	36
مجالات التفوق الدراسي	37
العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي	37
أساليب التنشئة الاجتماعية .	4
43 الفصل	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	45
منهج الدراسة	46
أدوات الدراسة	46
الدراسة الأساسية	46
الدراسة الاستطلاعية	46
عينة الدراسة الاستطلاعية	47
حالات الدراسة ومواصفاتها	47
أدوات الدراسة الاستطلاعية	48
الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج	
تمهيد	50
عرض نتائج الحالات	51
دراسة الحالة الأولى	51
دراسة الحالة الثانية	52
دراسة الحالة الثالثة	53
دراسة الحالة الرابعة	54
دراسة الحالة الخامسة	56
دراسة الحالة السادسة	57
خلاصة	59
الإستنتاج العام	60

خاتمة	62
التوصيات و المقترحات	63
قائمة المراجع	66

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يبين خصائص العينة و مواصفات حالات الدراسة	46

مقدمة

مقدمــة :

يعتبر المتفوّقون على اختلاف أنواعهم و تعدد ميادين تفوّقهم أهم مصادر الثروة و دعائم القوة لأي مجتمع من المجتمعات ، لذلك أصبح الاهتمام بهم و رعايتهم حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي و التكنولوجي المعاصر، من أجل الاستفادة من قدراتهم وطاقاتهم واستثمارها أفضل استثمار في بناء المجتمع وخدمة مصالحه .

و يتطلع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات إلى مسايرة ركب الحضارة المعاصرة و المتغّيرة لذا لابد أن يؤمن بضرورة رعاية و تنمية العناصر البشرية المتفوّقة وأصحاب الكفاءات العلمية العالية و التي تقع على عاتقها مسؤولية النهوض بالمجتمع إلى أعلى درجات التقّدم ، فالكشف عنهم والسهرعلى رعايتهم وتنمية قدراتهم وتوجيههم وتكوينهم أصبح ضرورة لمواجهة متطلبات الحياة المتطورة و المتغيّرة خاصة أننا نعيش عصرالعولمة و التكنولوجيا.

و المجتمع الجزائري اليوم يمر بمرحلة تتطلب من أبنائه المتفوّقين بذل المزيد من الجهد لمواكبة هذا العصر الذي يطلق عليه عصر الثورة العلمية و التكنولوجية و الذي من مميزاته التطوّر و التغّير السريعين في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية .

إن أبناء المجتمع أصحاب القدرات الخاصة من مواهب و مبتكرين و متفّوقين على اختلاف مراحلهم العمرية يعتبرون ثروة بشرية يجب استغلالها ، وأكثر ماتتمثل هذه الثروة البشرية في سن الشباب و بالتحديد في سن المراهقة ، هذه المرحلة التي تتبلور فيها الاتجاهات العقلية والخلقية والاجتماعية المرتبطة بالعمل و الإنتاج ، وهي أيضا مرحلة يعتبرها الكثير من علماء النفس على أنها مرحلة العطاء و الذكاء والتحصيل ، ويصل فيها الطفل إلى النضج الكافي في النموالذهني والعقلي، رغم ما يحدث فيها من تغيرات جسمية و نفسية – اجتماعية تطرأ على الطفل فتصيب كيانه و تؤثر على حياته وشخصيته وسلوكه ، وهنا تظهر الأسرة كمصدر أساسي إشباع حاجاته المختلفة و التي تتنوع ما بين حاجات بيولوجية و عقلية و نفسية – اجتماعية ، هذه الخيرة لها بالغ الأهمية بالنسبة لطفل ألنه في مرحلة بناءالهوية الذاتية التي تحدد شخصيته السوية و صحته النفسية وخاصة بالنسبة للمراهق المتفوّق لما يحمل في مخيلته من طموحات وتطلعات مستقبلية في مجال نجاحه و تفّوقه الدراسي .

و يعد المناخ الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في ازدهار المواهب والاستعدادات أو اندثارها وذبولها وفي شعور المتفوّق بالأمن و التمتع بالصحة النفسية أو جعله عرضة للصراع والتوتر وتبديد طاقته النفسية ، وهنا تتضح الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء ومدى تأثيرها في

تكوينهم النفسي – الاجتماعي وتوافقهم واستقرارهم .وتتباين أساليب المعاملةالوالدين من حيث نوعيته اوآثارها ، فالأساليب السلبية من أخطرالمشكلات التي قد يواجهها الأطفال المتفّوقين في بيئتهم الأسرية فقد يبدي الوالدين عدم الاكتراث لتفّوق أبنائهم وقدراتهم وإهمالها ومعاملتهم باللامبالاة والتشدد الزائد والتسلط لها آثارها الضارة على شخصيتهم و على مفهومهم عن وذاتهم و بالتالي على مستقبلهم وتفوّقهم الدراسي ، بينما الأساليب الإيجابية آثارها واضحة فالبيئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدين التي تتوافر فيها الحرية والتقبل والاهتمام والتشجيع المستمرللأبناء وتضائل العقاب ، ينمي فيهم الثقة بالنفس ويعززاستعداداتهم وقدراتهم و تفوّقهم الدراسي.

و يعد المناخ الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في ازدهار المواهب والاستعدادات أو اندثارها وذبولها ، وفي شعورالمتفوّق بالأمن و التمتع بالصحة النفسية أو جعله عرضة للصراع و التوتر وتبديد طاقته النفسية ، وهنا تتضح الأساليب و الطرق التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء ومدى تأثيرها في تكوينهم النفسي الاجتماعي وتوافقهم واستقرارهم وتتباين أساليب المعاملة الوالدين من حيث نوعيته اوآثارها ، فالأساليب السلبية من أخطر المشكلات التي قد يواجهها المراهقين المتفّوقين في بيئتهم الأسرية ، فقد يبدي الوالدين عدم الاكتراث لتفّوق أبنائهم وقدراتهم وإهمالها ومعاملتهم باللامبالاة والتشدد الزائد والتسلط لها آثارها الضارة على شخصيتهم و على مفهومهم عن ذواتهم ، و بالتالي على مستقبلهم و تفوّقهم الدراسي ، بينما الأساليب الإيجابية آثارها واضحة ، فالبيئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدين التي تتوافرفيها الحرية والتقبل والاهتمام والتشجيع المستمرللأبناء وتضائلالعقاب ، ينمي فيهم الثقة بالنفس ويعززاستعداداتهم وقدراتهم وتفوّقهم الدراسي و بما أننا نعيش عصر التغّير الاجتماعي المعاصر يصعب على الوالدين أن ينتهجوا أساليب التربية الصحيحة في زمن تحكمه مؤثرات جديدة معاصرة الكمبيوتر،الانترنت ،المحمول ، ألعاب الفيديو وغيرها التي أحدثت إرباكا على العملية التربوية داخل الأسرة ،حيث يجد الوالدين صعوبة في اختيار نوع أسلوب المعاملة والتوجيه المناسب لأبنائهم المتفّوقين ألنهم دائمي البحث و الاستكشاف والسعي وراء المعرفة الجديدة ، فلم يعد من السهل على الوالدين أن ينجحوا في مهمتهم التربوية مالم يفقه .لذلك يمكننا القول أن أساليب المعاملة الوالدين من أهم العوامل التي قد تساعد البناء في بروز وإظهارمواهبهم وقدراتهم وإمكانياتهم ، أوفي كفها وإعاقتها . وعلى هذا فإن الموضوع الذي تعرضه هذه الدراسة له خصوصية وأهمية الوالدين في حياة الفرد وحياة المجتمع .لذلك فقد تناولت الدراسة هذا الموضوع في خمسة فصول ، ثالث فصول في الجانب النظري وفصلين في الجانب التطبيقي وتم التعرض لهذه الفصول كالتالي

الفصل الأول : خصص لمدخل الدراسة و تناولنا فيه الإطار العام للإشكالية و طرح التساؤلات ، ثم تطرقنا لأهمية البحث و أهدافه ، ثم تحديد المفاهيم والمصطلحات ، وفي الأخير تطرقنا للدراسات السابقة (التعليق على الدراسات السابقة وموقف الدراسة الحالية منها)

الفصل الثاني : فكان حول التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية وتناولنا فيه العناصر التالية: تعريف الأسرة و أهم وظائفها و أهميتها كوحدة نفسية اجتماعية ،ثم التنشئة الأسرية و أهم أهدافها و العوامل المؤثرة فيها ، ثم تطرقنا للتنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري ثم أساليب التربية من منظور عربي إسلامي و أساليب المعاملة من منظور نفسي ، و في نهاية الفصل تطرقنا لأساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية التي تؤثر على تربية الأبناء وتوجيههم سواء بالسلب أو الإيجاب.

الفصل الأول

مدخل للدراسة

- ✓ الإشكالية
- ✓ الفرضية
- ✓ أسباب اختيار الموضوع
- ✓ أهداف الدراسة و أهميتها
- ✓ تحديد المفاهيم و المصطلحات
- ✓ الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تسعي للمحافظة على النوع الإنساني و هي أول عالم يقابل الإنسان ، و هي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الفرد من خلال التفاعل و العالقات بين أفرادها ، و تعتبر من أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية و بما أن الأسرة تحتل مكانة الصدارة في ترتيبها ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بأول عملية لها وهي تنشئة الفرد من لحظة ميلاده و تبذل في سبيل ذلك جهودا متواصلة لتشكيل شخصيته الفردية و الاجتماعية من جهة و من جهة أخرى تعتبر المصدر الأساسي لإشباع حاجاته و استثارة طاقاته و تنميتها . إن الأسرة في المجتمع الجزائري كباقي الأسر في المجتمعات الأخرى تسعى لتحقيق وظائفها لتنشئة الفرد و من أهمها الوظيفة البيولوجية، الوظيفة التربوية، و الثقافية، و الوظيفة النفسية الاجتماعية ، هذه الأخيرة يكون للأسرة الدور الفعال في نمو الفرد نموا نفسيا سليما في تحقيق راحته وطمأنينته و أمنه .

و تأثر الأسرة تأثيرا كبيرا في حياة الفرد على مر مراحل العمر ، فهي تمثل عالمه الكلي وتصيب أبعاد حياته الجسدية و المعرفية و العاطفية و السلوكية والنفسية الاجتماعية مما يجعل تأثيرها حاسما في تطوير شخصيته و نموها ، و تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية في نقل الميراث الاجتماعي ، فهي ليست إشباعا لحاجات مادية فقط وإنما هي بناء الشخصية و بناء الانتماء . وتعد الخلية الاجتماعية الأولى التي تهتم بتنشئة الفرد و إعداده لتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المشاركة الفعالة ببناء المجتمع على أسس سليمة تكفل تطوره و تقدمه.

و لتمايز الأسر في طرق تنشئتها لأطفالها و أساليب معاملتهم لهم ، أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية أن أساليب التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الو الدية تترك أثار سلبية أو إيجابية في شخصية الأطفال و سلوكا تهم. **(عمر أحمد همشري، 2003 ، ص 332)**

و يتضح الدور المهم للوالدين ليس من خلال إسهامها في تقديم الرعاية فحسب بل بوصفها عناصر نافعة للتقمص (Identification) و عوامل فعالة للتنشئة الاجتماعية من خلال تقديم الخبرات الضرورية بطرق مختلفة سواء مقصودة أو غير مقصودة أو عن طريق الإيحاء و التقليد أو عن طريق الثواب و العقاب و بالتالي يؤثر الوالدان بشكل مباشر في تشكيل سلوك أبنائها و تبعا لذلك عدت أساليب المعاملة الوالدة مسئولة عن كثير من الظواهر الإيجابية و السلبية في حياة الأفراد.

إن العلاقة الإيجابية بين الوالدين و الأبناء خاصة المراهقين منهم من العوامل المهمة في التنشئة السوية ، فالجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الفرد ، و تنمية

استعداداته و قدراته النفسية و العقلية في جميع مراحل حياته و خاصة مرحلة المراهقة و هي الفترة الحساسة في حياة المراهق حيث تعتبر نقطة الانطلاق نحو المستقبل لإظهار تميزه و إبداعاته و تفوقه و خاصة التفوق الأكاديمي أو التعليمي . يشير مفهوم أساليب المعاملة الوالدية على أنها تلك الأساليب العديدة التي يأخذها الآباء في اعتبارهم للعمل على تنمية السلوكيات الاجتماعية لأبنائهم.

(M , Hetherington , 1993, p425)

وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية الذي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم في أساليب سوية وهي : أسلوب الديمقراطية ، الحوار ، التقبل و الاهتمام ، التشجيع ، الأمن النفسي وغيرها . و أساليب غير سوية وهي : الحماية الزائدة ، التسلط ، الإهمال ، القسوة ، التذبذب التحكم ، التفرقة في المعاملة ، إثارة الألم النفسي ، وغيرها . هذه الأساليب تعتبر أحد أهم العوامل الرئيسية في تكوين شخصية المراهق عبر مراحل حياته ، فما نشاهده من مظاهر مختلفة للشخصية راجع للطريقة و الأسلوب في التنشئة الأسرية . لدى يرى الكثير من السيكولوجيين أن هناك عالقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الطفل و شخصيته ، فقد أثبتت الدراسات الإكلينيكية للأطفال المضطربين و الملاحظات التجريبية للأطفال العاديين أن هناك علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم و سلوك هؤلاء الأبناء ، حيث أثبتت كذلك الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين مع أبناءهم تؤثر و بصفة كبيرة في شخصياتهم

(محمد النوبي محمد علي ، 3000 ، ص.23)

لذلك فنحن بحاجة ماسة لمعرفة تلك الأساليب التي ينتهجها الوالدين في التربية لما لها من أثر إيجابي أو سلبي على شخصية الأبناء خاصة المراهقين منهم و الذين تتمحور عليهم الدراسة دون غيرهم ، حيث يكون لأساليب المعاملة الوالدية أثر على حياتهم و مستقبلهم . يعرف أسلوب المعاملة الوالدية بأنه : " كل سلوك يصدر عن الوالدين ، أحدهما أو كليهما ، و يؤثر على الطفل و على نمو شخصيته سواء قصد من هذا السلوك التوجيه أو التربية" **(محمد نعيمة ، 3003 ، ص20)**

فالمهمة الرئيسية للآباء بالنسبة لأبنائهم هي إعدادهم ليكونوا أفراد ناضجين مؤهلين لخوض غمار الحياة بشكل مستقل بعيدا عن فرض الحماية و الوصاية عليهم حتى يندمجوا في مجتمعهم ويكونوا أفرادا صالحين يسعون لخيرهم و خير مجتمعهم . و لا يكون هذا إلا إذا التزم الوالدين بإتخاذ أسلوب تربوي تفهمي لجعل الأبناء يبرزون قدراتهم خاصة العقلية والمعرفية التي تؤهلهم نحو التفوق والنجاح في مجالات الحياة المختلفة.

و يتضح مما سبق أن هذه الدراسة تسعى إلى الوقوف على أساليب المعاملة الوالدية التي ينتهجها الوالدين في رعاية أبنائهم و الارتقاء بهم نحو التفوق و التميز . ومن هذا المنطلق يتمحور التساؤل الرئيسي حول :

- هل أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة للطفل المتفوق دراسيا ايجابية أم سلبية ؟

الفرضية : إن أساليب المعاملة الوالدية لدى الطفل المتفوق دراسيا ايجابية .

2.أهداف الدراسة

- تحديد أساليب المعاملة الوالدية للمتفوقين في شهادة التعليم الإبتدائي كما يدركها الأبناء.

3.أهمية الدراسة

- إثراء الجانب المعرفي النظري في علم النفس عامة و علم النفس الاجتماعي خاصة من خلال المساهمة في إجراء دراسة على فئة المتفوقين ، و الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية لدى هذه الفئة التي جعلت منهم عناصر مميزة على مستوى الأسرة و المجتمع.
- إن دراسة أساليب المعاملة الوالدية للمتفوقين تلقي الضوء على الآثار المهمة للتنشئة الأسرية على مستوى المراحل التعليمية في متابعة و توجيه أبنائهم.
- اتساع مجال الدراسة حيث تشمل عينة الدراسة المتفوقين (الذكور و الإناث) مما يوضح اختلاف أساليب المعاملة الوالدية على كل من الجنسين و ذلك على مستوى البيئة الجزائرية.
- ندرة الدراسات و البحوث على المستوى المحلي حسب الإطلاع المبدئي للباحثة التي تهتم بمجال التفوق و المتفوقين في المجتمع الجزائري.
- يمكن أن تسهم نتائج البحث على مساعدة الأولياء في كيفية مساعدة أبنائهم الغير متفوقين على التفوق.

4.تحديد المفاهيم و المصطلحات

أساليب المعاملة الوالدية

التعريف الاصطلاحي : تعرف على أنها : استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل و تربيته و يكون لها أثرها في تشكيل شخصيته و هي تنقسم إلى نوعين هما : أساليب سوية و تشمل (الديمقراطية و تحقيق الأمن النفسي) و أساليب غير سوية و تشمل (الحماية الزائدة التسلط و الإهمال). **(سهير كامل أحمد ، شحاتة سليمان محمد ، 2001،ص 08-12)**

التفوق الدراسي

التعريف الاصطلاحي : يعرف التفوق الدراسي على أنه الإنجاز التحصيلي في مادة دراسية أو التفوق في مهارة ، و يقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم . **(عبد الرحمان سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد ، 2000 ، ص11)**

5.الدراسات السابقة

1.5.الدراسات السابقة التي تناولت متغير أساليب المعاملة لوالدية:

1.1.5.دراسة فرحات أحمد سنة 2012:

بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لتلاميذ التعليم الثانوي لسنة 2012، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة وقياس العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) والسلوك التوكيدي وكذلك التأكد من وجود فروق في متوسطات السلوك التوكيدي بين الجنسين، وللتحقق من هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداتي جمع البيانات والمتمثلتين في استمارة المعاملة الوالدية "لشافر" والتي تتكون من 30 بندا منها 16 بندا للتقبل و14 بندا للرفض، ومقياس السلوك التوكيدي "لراثوس" الذي يضم 27 بندا، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة، تم اجراء الدراسة على عينة متكونة من 151 تلميذا وتلميذة، واسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء المتمدرسين بالتعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.
- توجد علاقة موجبة طردية بين أسلوب المعاملة الوالدي(التقبل) كما يدركه الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.

- توجد علاقة سالبة عكسية بين أسلوب المعاملة الوالدي(الرفض) كما يدركه الأبناء المتمدرسين في التعليم الثانوي والسلوك التوكيدي.
- توجد فروق بين الجنسين في متوسطات السلوك التوكيدي. **(فرحات أحمد، 2012، ص4)**

2.1.5..دراسة ناصر بن راشد بن محمد الغداني سنة 2014:

تتضمن "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان العاطفي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط" لسنة 2014، هدفت الدراسة الحالية إلى كشف مستويات أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط و التعرف على مدى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالاتزان الانفعالي، كما هدفت إلى معرفة الفروق لأساليب المعاملة الوالدية في متغيرات: المستوى الثقافي والاقتصادي داخل الأسرة، تكونت عينة الدراسة من (47) من الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط ، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياسين :الأول مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد(الصنعاني2009)،ومقياس الاتزان الانفعالي من إعداد(ريان2006)،وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- حصول الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء عند مستوى وزن نسب يبلغ (51,75%)، حيث احتلت الحماية الزائدة على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (60,25%) في حين حصل التسلط على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره(58,25%)، وحصلت القسوة على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (52,5%)،بينما احتلت التفرقة على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (51%)،في حين كان الإهمال في المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (49,5%)،أما مشاعر النقص فكانت في المرتبة السادسة بوزن نسبي وقدره (47,25%)،بينما كان الرفض في المرتبة السابعة بوزن نسبي قدره(45%).
- حصل مقياس الاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً على وزن نسبي قدره (71%) حيث احتلت المرونة والجمود على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73,3%)، في حين حصل التحكم في الانفعالات على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (67,7%).
- توجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاتزان الانفعالي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى للمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة. **(ناصر بن راشد، 2014، ص س)**

3.1.5.دراسة فتيحة مقحوت سنة 2014:

بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط بالجزائر" لسنة 2014، هدفت الدراسة إلى تحديد أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط كما يدركها الأبناء، وتحديد الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى الجنس وتحديد الفروق في إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب ومعاملة الأم، تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي وتكونت عينة الدراسة من (92) تلميذا وتلميذة، وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لكل من الآباء والأمهات كما يدركها الأبناء تشجع على التفوق الدراسي.
- آباء وأمهات أفراد العينة تقوم تربيتهم لأبنائهم على أساليب خاطئة تؤدي إلى الحد من تفوقهم الدراسي.
- عدم وجود فروق بين الوالدين حسب إدراك الأبناء في استخدام الأساليب الإيجابية إلى الأبناء أدركوا أن علاقاتهم مع آبائهم وأمهاتهم يسودها الحب والتفاهم والتآلف بين جميع أفراد الأسرة.
- عدم وجود فروق بين الوالدين حسب إدراك الأبناء في استخدام الأساليب السلبية باستثناء أسلوب الحماية الزائدة، إلى أن الأبناء أدركوا هذه الأساليب السلبية نتيجة إهمال الوالدين لمطالبهم وحاجياتهم ومعاملتهم معاملة اللامبالاة. **(فتيحة مقحوت، 2014، ص 190).**

2.5.الدراسات السابقة التي تناولت متغير التفوق الدراسي:

1.2.5. دراسة: نبيلة بن الزين (2010):

بعنوان : مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا (دراسة مقاربة على عينة من الطلبة بمرحلتي التعليم الاكمالي والثانوي بمدينة ورقلة)

هدفت الدراسة : إلى إلقاء المزيد من الضوء على خاصية من الخصائص المعرفية المميزة للطلبة المتفوقين دراسيا والعمل على تعزيزها لديهم وتنميتها لدى باقي الطلبة، كذلك محاولة بناء مقياس مركز الضبط في المجال الدراسي.

تكونت عينة الدراسة :من (992) طالبا من المتفوقين دراسيا في مرحلتي التعليم الاكمالي والثانوي.

وقد تم استخدام مقياس مركز الضبط الخاص بالمجال الدراسي والذي تكون من (19) فقرة.

وقد أسفرت النتائج :على وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المتفوقين دراسيا والكلية المتأخرين دراسيا في مركز الضبط، وهذا لصالح الطلبة المتفوقين دراسيا الذين حصلوا على متوسط أعلى في فئة الضبط

الداخلي في المجال الدراسي، بينما حصل الطلبة المتأخرين دراسيا على متوسط اقل في الضبط الداخلي وهذا يعني أن الطلبة المتأخرين دراسيا أكثر

ميلا لفئة الضبط الخارجي اتجاه الأحداث الدراسية.

1.2.5.دراسة بواليف أمال (2009) :

بعنوان" :مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي" "دراسة مقارنة بين طلبة كلية العلوم الطبية وطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية"

هدفت الدراسة :إلى التعرف بشكل عام على مدى وجود علاقة بين مركز الضبط والتفوق الدراسي الجامعي، كذلك تهدف إلى معرفة هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين مركز الضبط والتفوق الدراسي الجامعي، بالإضافة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين مركز الضبط وعدم التفوق الدراسي الجامعي.

وتكونت عينة الدراسة : من 70 طالب من كلية العلوم الاجتماعية و 110 طالب من كلية العلوم الطبية.

ولقد استخدمت الباحثة مقياس الضبط الداخلي الخارجي، وتكون المقياس من فئتين هم مركز ضبط داخلي، مركز ضبط خارجي.

وأسفرت النتائج :وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط، والتفوق الدراسي الجامعي، كما أن طلبة العلوم الطبية يختلفون اختلافا عن طلبة العلوم الاجتماعية، فيما يخص مركز الضبط، ورغم أن كلا العينتين لهما ضبط خارجي إلا أن طلبة العلوم الطبية يميلون أكثر للضبط الداخلي.

الفصل الثاني

التنشئة الأسرية و اساليب المعاملة الوالدية

تمهيد

1. تعريف الأسرة و أهم وظائفها
2. أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية
3. التنشئة الأسرية و أهم أهدافها
4. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية
5. التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري
6. أساليب التربية من المنظور العربي الإسلامي

خلاصة الفصل

تمهيد

التنشئة الأسرية تبدأ منذ ولادة الفرد و الأسرة أول صورة للحياة ، من خلالها ينمو إحساس الإنسان سواء كان طفلا، مراهقا، راشدا أو شيخا ، بالأمن و التقبل .واستقرار الإنسان في حياته عبر مراحل العمر المختلفة انعكاس لحياة أسرية مستقرة ، و هنا يكمن دور بارز للوالدين في تشكيل شخصية الأبناء عن طريق تدريبهم على إصدار الاستجابات الصحيحة ، و تحقيق حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و ذلك باستخدام أساليب متنوعة من المعاملة خلال عملية التربية ، و التنشئة الأسرية للوالدين لها أثر كبير في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة تبعث الراحة و الطمأنينة بما تقدمه من أساليب رعاية و عناية خاصة لأبنائهم و التي يكتسبها الأبناء من خلال الجو الأسري العام الذي يعيشون فيه . لذا نقول هل التنشئة الأسرية ونوع أساليب المعاملة الوالدية تؤثر على تربية الأبناء و توجيههم.

2. تعريف الأسرة و أهم وظائفها:

الأسرة مؤسسة هامة يرتكز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل ، هي الركيزة الأولى و حجر الزاوية Durkheim "في كل المجتمعات و هي أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية . إذ يعتبر " دوركايم التنشئة الاجتماعية هي قبل كل شيء فعل تربوي مميز من طرف جيل قديم على جيل جديد ، أي أن التربية فعل يمارسه جيل ناضج على جيل مازال لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية و تعتبر الأسرة العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة. **(Schmitt J. P. 2002 . P. 33)**

اجتماعية من خلال ممارستها للفعل التربوي و هي المكلفة بالقيام بعملية التنشئة الأسرية و تشرف على النمو الاجتماعي للطفل و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه عن طريق أساليب تكون مقبولة في ضوء مجموعة من المعايير و القيم الاجتماعية التي يرضى عنها المجتمع الذي تنتمي إليه.

1.1. تعريف الأسرة:

هي تركيبة اجتماعية اقتصادية تقوم على عناصر بيولوجية و ثقافية و نفسية.

لغة : الأسرة مشتقة من الأسر و هو الشد و الربط بقطعة من الجلد تسمى السير.

اصطلاحا : رجل و امرأة و أطفال يعيشون في مكان واحد و تجمعهم صفات مشتركة هي:

1-الرجل و المرأة يرتبطان برباط الزواج ، و الأبناء يرتبطون مع آبائهم برباط الدم

2- يسكنون جميعا في مسكن واحد.

3-يتفاعلون بينهم فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية : أزواج ، الدين ، إخوة.

4-يشتركون في ثقافة واحدة.

5-جميعا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

وهي همزة الوصل بين الأجيال:

أ -القديمة الذي تريد الثبات في البيئة (الزوج و الزوجة.)

ب -الحديثة التي تريد التغيير (الأبناء) **(حاتم محمد آدم ، 2003 ، ص17)**

ولقد تعددت التعريفات للأسرة : فنجد من يعرفها حسب وظيفتها و منهم من يعرفها بناء على عدد فرادها و علاقاتهم معا ، و من أبرز التعريفات مايلي:

-**تعريف**" **أرسطو** : " هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق و إشباع الدوافع الأولية للأفراد من جهة و استمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى.

-**تعريف** " **جون لوك** : " وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج و الدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة و متفاعلة يتقاسمون عبء الحياة و ينعمون بعطائها.

(محمد حسن الشناوي ، 2001 ، ص202)

-**تعريف** " **بوجاردوس** : " الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. **(أحمد الكندري ، 1992 ، ص23)**

-**تعريف** " **فان شيلد** : " يشير إلى أن الأسرة هي معيشة رجل و امرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع و ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية و من رعاية و تربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات.

-**عرفتها** " **سامية مصطفى الخشاب** " **بأنها** : إتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع ، و هي بأوضاعها و مراسيمها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية كما أنها ضرورة حتمية للقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي يحقق بذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل و المرأة و الإتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع هي الأسرة.

-**و عرفتها** " **سناء الخولي** " **بأنها** : أصغر وحدة اجتماعية مسئولة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين و الأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية ، و من واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها ، و امتصاص توتراتهم بدون انجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري و المجتمع أن يوجد. **(آسيا راجح بركات ، 2000 ، ص11-12)**

-**و تعرف أيضا بأنها** : جماعة من الأشخاص ، يرتبطون عن طريق الزواج أو الدم أو التبني ويسكنون معا بصورة مستقلة ، وبينهم تفاعلات مستمرة ، نتيجة لقيامهم بأدوار اجتماعية بصورة انعكاسية طبيعية

(صالح أبو جادو ، 1991 ، ص222)

2.1. وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل و حياته و يمكن توضيح هذه الوظائف على النحو التالي:

- **الوظيفة البيولوجية** : و هي تشمل الإنجاب و التناسل و حفظه من الانقراض ، و تختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الأسرة ، و باختلاف نوع الأسرة.

– **الوظيفة النفسية** : و تعني هذه الوظيفة بتوفير الدعم النفسي للأبناء و يشير " وول " إلى أن أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن و القبول في الأسرة.

– **الوظيفة الاجتماعية** : و تتمثل هذه الوظيفة بتوفير الدعم الاجتماعي و نقل العادات و التقاليد و القيم و العقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال و تزويدهم بأساليب التكيف كما تتضمن توريث الملكات الخاصة.

– **الوظيفة التربوية** : الأسرة هي التي تقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية و الوجدانية والدينية و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة المنظمة و العواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

و الطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية و العلاقات الاجتماعية و إدراك العالم المادي أو الواقع من حوله ، و الوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة و السلطة و من ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة و الامتثال لتلك القوى ، و بالتالي فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كي يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة و سائر هيئات الضبط الاجتماعي ، كما أن الطريقة التي يتعلم بها إدراك ما يحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر أثر في تشكيل اهتماماته المستقبلية و اتجاهاته نحو العالم و الدين و الفنون ، ومن أهم جوانب الوظيفة التربوية:

– **الوظيفة التعليمية** : تلعب الأسرة دورا هاما في مجال التعليم إلى جانب المدرسة فهي تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية و فهم الدروس و يمكن القول بأن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة ، و خير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر ، و الحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم ، كما أن درجة (تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي).

(محمد يسري ، 1992 ، ص59)

– **الوظيفة الاقتصادية** : و يقصد بها توفير المال الكافي و اللازم لاستمرار حياة الأسرة و توفير الحياة الكريمة . **(محمد حسن الشناوي ، 2001 ، ص202)**

الوظيفة الدينية : تقوم الأسرة بغرس القيم الدينية و الأخلاقية في نفوس الأبناء ، حيث يكتسب الطفل الأسس و المبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها ، فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس فيه حب الله و رسوله الكريم ، و تعلمه الواجبات الدينية كالصلاة و الصوم و الاحتفال

بالأعياد الدينية ، فنظرة الأبناء إلى الدين و الوجود و العبادات و كيفية تعامله مع الناس تمتد على الأسرة التي ينشأ فيها . **(بن عمر سامية ، 2002 ، ص42)**

و يتضح لنا أن الأسرة من خلال هذه الوظائف التي تبعث على تحقيق الأمن و الحب و الطمأنينة و السكن ، و إشباع الحاجات العاطفية و الجنسية ، و إنجاب الأطفال و إشباع حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و المساهمة في تكوين شخصيتهم ، كذلك تعلم الأسرة أبناءها الطرق السوية للتعبير و فهم الأحاسيس و طرق الاتصال بالآخرين و كيف يدرك ذاته و كيف يدرك معاملة الآخرين من حوله ، في معالجة الأمور و مواجهة الحياة . فكيف يمكن إذا للأسرة كوحدة نفسية اجتماعية في تحقيق و إشباع حاجات أبنائها ؟.

2.أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية

تتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين شخصيته و صحته النفسية و العقلية وتكمن هذه الأهمية فيما يلي:

2-1. الأسرة و إشباع الحاجات النفسية للأبناء : تلعب الأسرة دورا كبيرا في إشباع الحاجات النفسية و أهم هذه الحاجات ما يلي :

- **الحاجة للشعور بالأمان العاطفي** : بمعنى أن يشعر الأبناء بأنهم محبوبون كأفراد و مرغوب فيهم لذاتهم و أنهم موضع حب و إعزاز الآخرين ، و تظهر هذه الحاجة مبكرة في نشأتها و لذا فإن الذي يقوم بإشباعها هما الوالدين ، و هذه الحاجة ناشئة عن حياة الأسرة العادية ، فالمناخ الأسري يعمل على تدعيم إشباع هذه الحاجة للطفل إذا كان مناخا صحيا يسوده الحب و المودة و العطف و التقدير و الاحترام و التعاون و التضحية ، كذلك تلعب الأسرة دورا في إشباع الحاجة للشعور بالتبعية و الانتماء . ففي الأسرة يبدأ الطفل تحديد انتماءاته بالشعور للانتماء للأسرة و ذلك إذا ما عمل المناخ الأسري على تدعيم المرغوبية الاجتماعية للأبناء لذاتهم ، و كذلك إذا ما كان الترابط و الانسجام ، كذلك المحبة و التفاهم تسود بين أفراد الأسرة.

-**الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي** : حيث تعمل الأسرة خلال اعترافها بالطفل و تقديرها له ، باعتباره مطلوب فوق أنه محبوب و مرغوب.

-**الحاجة إلى الإنجاز** : و ذلك عن طريق تشجيعه على رسم مستويات طموح معقولة ، و مساعدته و إتاحة الفرص له لتحقيق إنجازاته تتفق و قدراته و إمكانياته ، و يتأتى هذا الاهتمام و الرعاية التي توليها الأسرة لأبنائها.

-**الحاجة إلى احترام الذات :** و يتسنى للأسرة إشباع هذه الحاجة عن طريق المدح و الثناء ، و بث الثقة في ذات الطفل ، و مساعدته على التعرف بصورة واقعية على قدراته و إمكاناته ، و منحه الثقة ، و إتاحة فرص التعبير عن ذاته.

-**الحاجة إلى المعرفة و حب الاستطلاع :** تعمل الأسرة على إشباع هذه الحاجة لدى الأطفال عن طريق تقديم المعارف و المعلومات الصحيحة و البسيطة بأسلوب شيق ممتع ، و كذلك تشجيعه على التعلم و التعرف على الأشياء ، و دفعه إلى الاستكشاف و الاستطلاع حسبما تسمح به قدراته و إمكانياته.

2-2. المناخ الأسري و الصحة النفسية للأبناء :

يقصد بالمناخ الأسري : الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التضحية و التعاون ووضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات ، وأشكال الضبط و نظام الحياة ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة العلاقات الأسرية ، ونمط الحياة الروحية و الخلقية التي تسود الأسرة.

و يؤثر هذا المناخ الأسري على شخصية الأبناء و صحتهم النفسية ، فقد أوضحت دراسة ("موسن"23 Mussen at al) أثر المناخ الأسري المتمثل في طابع علاقة الوالدين بالأبناء في أن الأبناء الذي23 Mussen at al لم يحصلوا على عطف أبوي بدرجة كافية كانوا أقل أمنا و أقل ثقة بالنفس و أقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية.

و قد أكدت دراسة (محمود عبد القادر1922) أثر الدفء العاطفي و الانسجام الأسري على شخصية الطفل ، فقد وجدت علاقة ارتباطيه دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم و الانسجام الأسري ، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي و التوافق الأسري أكثر تقبلا لدواتهم و أكثر تحررا ، كما أنهم أكثر شعورا بالرضا.

ومما سبق نجمل دور الأسرة في الصحة النفسية للأبناء فيما يلي:

-الأسرة تؤثر على النمو النفسي (السوي و غير السوي) ، و تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وظيفيا و ديناميكيا ، فهي تؤثر في نموه الجسمي ، و نموه العقلي و الانفعالي و الاجتماعي.

-الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الأبناء و صحتهم النفسية

-الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو ، فهي تكون بمثابة أرض خصبة للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية و الاجتماعية.

-الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء في السنوات الأولى من العمر تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي الاجتماعي. **(محمد بيومي ، 2000 ، ص ص .14-18)**

و من الأساليب النفسية الإجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة ما يلي:

1- الاستجابة لسلوك الأبناء مما يؤدي إلى إحداث تغيير في هذا السلوك.

2-الثواب (المادي أو المعنوي) للسلوك السوي للأبناء.

3-العقاب (المادي أو المعنوي) للسلوك غير السوي للأبناء.

4-المشاركة في المواقف و الخبرات الاجتماعية المختلفة.

5-التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل و تعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك ، و الأدوار الاجتماعية و القيم و الاتجاهات. **(محمد حسن الشناوي ، 2001 ، ص201)**

و يتضح لنا من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة بمختلف مسؤولياتها في رعاية الأبناء و تنشئتهم نفسيا و اجتماعيا ، وتعليمهم العقائد الصحيحة و قيم وعادات و تقاليد المجتمع ، ما هي إلا خلفية عن التنشئة الأسرية للآباء ، هذه التنشئة تترجم على مسيرة حياة الأبناء سواء كانت السوية أو غير السوية.

فما مفهوم التنشئة الأسرية ؟ . و ما المقصود بسيكولوجية التنشئة الأسرية ؟ و ما هي أهم أهداف التنشئة الأسرية؟

3. التنشئة الأسرية و أهم أهدافها :

1.3. تعريف التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الأسرية من المفاهيم القليلة الاستعمال و أقل تناولا بالدراسة ، و لا تظهر إلا من خلال سياق الدراسات المختلفة . إن أغلب المهتمين و المتخصصين يعتبرون أن التنشئة الأسرية ما هي إلا تنشئة اجتماعية و المعروف أن التنشئة الأسرية هي جزء من التنشئة الاجتماعية إذ تعتبر الممثلة الأولى للثقافة و المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل و هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية.

-**عرفت التنشئة الأسرية على أنها** : الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا ، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ، و يعتنقان من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال . **(سهير كامل أحمد ، 2002 ، ص8)**

-**كما عرفت على أنها** : وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم و المثل و صبغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و ينجحون في أعمالهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.

(جابر نصر الدين ، 1998 ، ص38)

-**كذلك تعرف التنشئة الأسرية بأنها** : عملية تدريب الأطفال و تحكم هذه العملية الصور التي يرسمها الآباء ، لما يرغبون أن يكون عليه الطفل ، و تختلف أساليب التنشئة و ذلك من خلال الأساليب المباشرة

التي يقوم بها الآباء للضبط عن طريق تزويد الطفل ببدائل سارة للسلوك المنتقد و اللجوء إلى الإقناع بدل العقاب و التهديد . ويؤكد "ميرل MIRRLL " على أنها : تمثل الأساليب التي يتبعها الوالدان و التي تعد عاملا أساسيا في توجيه شخصية الأبناء و تشكيلها نتاج لهذه الأساليب.

– **ومنهم من يعرفها بأنها :** عملية الإعداد و الرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان و التي هي من مسؤولية الأسرة. **(رقية خياري ، 2005 ، ص.ص98–99)**

2.3. مفهوم سيكولوجية التنشئة الأسرية : فيقصد بها الجوانب النفسية في تربية الأبناء و تعهد أخلاقهم ، حتى تستقيم ذواتهم ، و تستقل بذاتها ، في ظل مرجعية تربوية و قيم سامية ، و تفاعل اجتماعي ايجابي ، و معاملة والدية ايجابية ، تلتزم الحزم و اللين معا ، و تعد أفرادها للحاضر المستقبل. **(سعاد جبر سعيد ، 2008 ، ص8)**

وتقصد " منى فياض " بالتنشئة الأسرية مع تركيزها على الجانب النفسي بأنها : الأدوار التي تقوم بها الأسرة لتكييف الطفل مع الحياة الاجتماعية ، بعد وعيه بذاته يتعلم أن يقيم وزنا للآخرين من خلال علاقاته المختلفة داخل أسرته ، و يحدث التكيف من خلال التوازن بين القوة الحياتية الطاردة للأنا المنتشرة ، و الذي يسعى لإبعاد كل ما هو صعب . و الثاني ما يسمى بالقوة القسرية للجماعة الأسرية التي تقف أمام انتشار الأنا و هذا التوازن يكون سلوك الطفل النهائي و يشكل القاعدة الأساسية للتنشئة الأسرية. **(رقية خياري ، 2005 ، ص.ص 97–98)**

3.3. أهداف التنشئة الأسرية : تتمثل أهداف التنشئة الأسرية فيما يلي:

1– غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك تلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءا أساسيا ، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية ، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي ، و أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية.

2– تحقيق النضج النفسي – الاجتماعي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي – الاجتماعي ، و الواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي – الاجتماعي للطفل إذا ما تفهم الوالدين و إدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل و إدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية و العاطفية المرتبطة بنموه و تطور نمو فكرته عن نفسه و عن علاقته بغيره من الناس و إدراك الوالدين لرغبات الطفل و دوافعه التي تكون وراء سلوكه و قد يعجز عن التعبير عنها.

3- توفير الجو الاجتماعي السليم و اللازم لعملية التنشئة حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب و الأم و الإخوة حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل.

(بن عمر سامية،2013، ص 47)

4. العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية :

تتأثر التنشئة الأسرية بمجموعة من العوامل تؤثر في تربية الأبناء و تنشئتهم ، ومن بين هذه العوامل ما يلي:

1.4. المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة

إن مستوى الأسرة الاقتصادي و الاجتماعي يؤثر على معاملة الوالدين لأبنائهم و في العلاقة بين أفراد الأسرة و مدى إشباع الحاجات الأساسية لأفرادها و بالتالي يكون له أثر في التكوين الشخصي لهم ، فالفقر تنشأ منه آثار متعددة و متفاعلة منها سوء التغذية و ما يتبعه من أمراض و منها آثار نفسية ناتجة عن الحرمان و ما يخلفه من قلق و إحباط . و في حالات في الأسر الفقيرة يضطر الأب إلى زيادة ساعات العمل فيطول غيابه عن المنزل بالتالي يضعف إشرافه على تربية أبناءه و توجيههم ، و في أغلب الأحيان تسكن الأسر الفقيرة في مساكن ضيقة لا تستوفي الشروط الصحية و يفتقر لوسائل الراحة التي تجذب الأبناء و تريح الوالدين. **(سميرة ونجن ، 2012 ، ص89)**

و يلجأ الآباء و الأمهات المنتمون لهذا المستوى إلى العقاب البدني في تنشئتهم لأطفالهم ، كما أنهم ينشئون أولادهم على الطاعة التي يبالغ الأب في فرضها ، و من ثم فإن المرأة تكون أكثر سيطرة من الرجل في هذه الطبقات الدنيا . أما الآباء و الأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية و الاجتماعية المتوسطة غالبا ما يستخدمون أسلوب الحوار و المناقشة مع الأبناء لمعرفة دوافع سلوكهم الخاطئ و نادرا ما يلجئون لأسلوب العقاب البدني في عملية التنشئة . و بالنسبة للآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع فقد يتقبلون الأبناء و يبادلوهم الدفء العاطفي بعكس الآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض و الذين يكونون بعيدين عن الأبناء و لا يشعرونهم بالحنان ، أما الأبناء المنتمون إلى المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المتوسط فيبادلون أبنائهم المحبة و العطف بصورة معتدلة و قد يهملونهم أحيانا. **(محمد النوبي ، 2010 ، ص 28)**

و قد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم ، فلقد حاول " بوسادر" إحصاء الاختلافات في اتجاه الوالدين بدءا من المستويات الدنيا مرورا بالمستويات الوسطى حتى العليا . و لقد توصل إلى أن هدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز

مرموق يرتفع به اسم العائلة ، و كذلك إسناد أعمال الأسرة و مسئولياتها له ، فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج ، إعطائه ما يحتاج إليه من تقدير و مكانة مما يساعد على إحساسه بالتحرر و الاستقلال المبكر ، و لكن في بعض الأحيان لا تمكنه خبراته و قدراته من الوصول إلى هدف والديه ، مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما مما يؤدي إلى نشوب الصراع بينهما و بين ابنهما.

أما الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب آبائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء بأسلوب الأمانة الخالية من الصرامة و تشجيع الأبناء على الاستقلال و الاعتماد على النفس . أما فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي المنخفض ، فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط و الصرامة و الميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم و تشجيعهم ، كذلك فهم يطالبون الأبناء بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقد ثقة الطفل في نفسه و يشعره بأنه طفل منبوذ في المنزل.

و لقد بينت الكثير من الدراسات كدراسة (محمد عماد الدين إسماعيل) على البيئة المصرية 1959، حيث وضحت أن الطبقة الدنيا أكثر استخداما للعقاب البدني ، بينما الطبقة المتوسطة أكثر استخداما للنصح و الإرشاد . و دراسة (أنطوان رحمة) في سوريا 1925 بينت أن أمهات الطبقة الفقيرة أكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني مقارنة مع أمهات الطبقة المتوسطة و في المجتمع المغربي.

2.4. حجم الأسرة:

إن التغير في حجم الأسرة و في طبيعة تكوينها يؤدي إلى التأثير في تنشئة الطفل ، كما يؤدي إلى زيادة الرابطة بين الطفل و أبويه و تحقيق الاتصال المباشر بينهما . كما أن كثرة الأبناء تنحوا بالآباء إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب بينما قلة الأبناء تجعل الآباء يتبعون أسلوب الإقناع.

(محمد النوبي ، 2010 ، ص 30)

و نجد أن الأسرة المكونة من أب و أم و ابن وحيد ، أو عدد كبير من الإناث مع ابن وحيد أو عدد من الذكور مع بنت واحدة – كل هذه النماذج تختلف في طبيعتها و علاقاتها عن الآخرين – و تزداد العلاقات الأسرية تعقيدا مع زيادة عدد أفرادها حيث تضعف العلاقات بين أفرادها و يكثر الصراع بين الأبناء و يقل اهتمام الوالدين بالأبناء – عكس الأسرة ذات الأعداد القليلة من الأفراد حيث تقل الصراعات بين أفرادها و يزداد الترابط و الحب بينهم و يعطي الفرصة للوالدين للاهتمام بالأبناء و متابعة تنشئتهم تنشئة سليمة. **(صفاء المسلماني ، 2009 ، ص87)**

و على العموم ففي الأسرة كبيرة العدد تتسم باتجاهات الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال ، و يصعب استخدام أسلوب الضبط و تفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء ، بل

يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا ، و هنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة.

بينما تتسم اتجاهات الوالدين في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء و أطفالهم بتقديم المساندة الانفعالية ، و الحب و خاصة من ناحية الأم و الاهتمام بكل أمور الأطفال و خاصة من حيث التحصيل و النجاح الدراسي ، و بعبارة أعم تتسم اتجاهات الوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل و النظام المعقول و تتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته ، و في بعض الأحيان ، تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس و تسبب مشكلات له من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات و تحديات البيئة الواقعية التي لم يتعرض لها في أسرته ، و بصفة عامة تتسم أبناء الأسر صغيرة العدد بنسبة عالية من الذكاء نتيجة لما تقدمه من اهتمام و توعية و تبادل للآراء. **(ابريعم سامية ، 2012 ، ص ص 105-106)**

3.4. المستوى التعليمي للوالدين:

من بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات و مجموعة الأهداف الثقافية و المعارف و القيم و دفع الأبناء نحو أهداف الوالدين و الأهداف الاجتماعية ، و لكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح و هي أهمية الوسط الاجتماعي الثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين و تأثيره في التحصيل العلمي للأبناء ، لذلك فإن عامل تحصيل الوالدين من العوامل الأساسية و الهامة في تحصيل الأبناء الدراسي ، و الممارسات التربوية الوالدية تتأثر بالمستوى الفكري الثقافي لأوساطها الاجتماعية.

و الجهل بطبيعة الحال يحد من فعالية هذه الممارسات و يقلص من تدخلات الوالدين ، بل يبعدهما عن تقدم المجتمع و تطوره.

إن المستوى الثقافي و التعليمي يعتبر العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين بحيث أنه كلما كان هذا المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى الديمقراطية و التسامح مع الأبناء وكلما انخفض المستوى التعليمي كلما اتجهت الممارسات إلى التسلطية و القسوة و اللامبالاة.

و يلعب المستوى العلمي و الثقافي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل و المحافظة على نموه اللغوي و الجسمي و تحصيله الدراسي ، حيث بينت الدراسات أن هناك تباين في التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم و الأب ، و أن الأبوان اللذان يميلان إلى المعرفة

العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي. **(سميرة ونجن ، 2012 ، ص86)**

كما يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم ذلك أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على شعورهم بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن " الوالدان يميلان إلى البعد عن التشدد و العقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة و الأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواها التعليمي ، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين و أثره في تعديل اتجاهاتهما نحو التنشئة الأسرية و في ممارسة دورهما على نحو متوازن. **(أحمد همشري ، 2003 ، ص340)**

4.4. عمل الأم

إن اندفاع المرأة لميدان العمل طلبا للرزق و إثبات وجودها بدون ضوابط يمثل تضحية عن وعي أو عن غير وعي بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة عزلة و حرمان من الصغر و يضعف الروابط الأسرية ضعفا يهدد الكثير من الأبناء ، و يجعلهم يتوقعون الخطر في كل العلاقات الاجتماعية ، كما تظهر الكثير من السلبيات في العلاقات مع الزوج و في إدارة المرأة للأسرة و رعاية الأطفال . حيث أن عدم توافر الوقت الكافي للمرأة العاملة لرعاية أطفالها بنفس المعدل المتوفر لدى المرأة غير العاملة ربما يقلل من عملية التنشئة الموجهة نحو الأطفال. **(محمد النوبي ، 2010 ، ص30)**

فضيق الوقت بالنسبة للمرأة العاملة يشعرها بالذنب اتجاه أبنائها و تشعر أنها مقصرة اتجاههم " لأن قلة الوقت و ضيقه يؤدي إلى شعور المرأة بعدم القدرة على تنظيمه و توزيعه على كل الأدوار و المطالب المرتبطة بها ، فالزوجة العاملة تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها سواء أدوار العمل (خارج البيت) أو أدوار الزوجة الأم (داخل البيت) وهي أدوار متباينة في مطالبها و الزوجة العاملة ترفع من المستوى الثقافي و التحصيلي لأبنائها بتوفير الجانب المادي لهم ، كما تقول " فاطمة أحمد خفاجي " : 1990 " إن عمل المرأة في حد ذاته لا يؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الأبناء و اتجاهاتهم و إنما على الظروف المحيطة بعمل المرأة من حيث طول الوقت الذي تستغرقه في العمل أو عدم وجود التيسيرات التي تعينها على التوفيق بين عملها خارج البيت و عملها داخله ، مما يؤدي إلى إرهاقها الجسمي و النفسي ، و تنعكس آثار هذا الإرهاق على أداء دورها كزوجة و كأم خاصة في علاقتها بزوجها و أولادها. "

فالمرأة العاملة كلما زاد غيابها عن المنزل ساعات طويلة كلما أثر ذلك على أسلوب رعايتها و تنشئتها لأبنائها من ناحية عدم القدرة على متابعتهم دراسيا و تأثير ذلك على المستوى الدراسي للأبناء ، و يلاحظ أن المرأة العاملة لا تغيب عن أبنائها فقط خارج المنزل و إنما قد تكون غائبة عنهم و هي معهم في المنزل و السبب في كل ذلك هو نظام عمل المرأة المعمول به لا توجد حتى الآن طريقة يمكن بها للأم التوفيق بين عملها الوظيفي و بين أطفالها دون أن يطغي أحدهما على الآخر . لدى يجب على الأم العاملة تنظيم وقتها بشكل يحافظ على إيجابيات اشتغالها و في نفس الوقت تقلل من السلبيات إلى أقل درجة ممكنة خصوصا فيما يتعلق بالحفاظ على كيان الأسرة و سلامة الأبناء الذين هم عماد المستقبل.

(سميرة ونجن ، 2012 ، ص ص 94-95)

5. التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري:

تعتبر الأسرة صورة مصغرة للمجتمع الكبير إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع هي التي تسود في الأسرة ، و أن الثقافة السائدة في المجتمع تسود أيضا في الأسرة و التغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع و خاصة في مراحله الانتقالية بين القديم و الحديث ، و أي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة و العكس صحيح.

(بن عمر سامية ، 2002 ص 65)

و الأسرة في المجتمع الجزائري كغيرها من المجتمعات الأخرى لها تراثها و عاداتها التي تميزها عن غيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى ، و رغم ذلك فالأسرة الجزائرية هي جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية الإسلامية تشترك معها في العديد من العادات و التقاليد و الثقافة العامة . و لا يمكن معرفة التنشئة الأسرية لأي مجتمع إلا بمعرفة مفهوم الأسرة و خصائصها و أنماطها و الأساليب التي تقوم عليها هذه التنشئة و المقصود بها التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري.

1.5. مفهوم و خصائص الأسرة الجزائرية:

من خلال الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية يتضح أنها تماثل الأسرة الإسلامية في جوهرها، نتيجة انطباعها بالطابع الإسلامي في مبادئها و أخلاقياتها و بنيانها ، غير أن المجتمع الجزائري قد ساهم في صياغة عدد من التقاليد و العادات و الأعراف ، و قد كشفت الدراسات التي تعرضت للأسرة الجزائرية أنها أسرة ممتدة نسبها أبوي و سلطته مطلقة ، و إذا انتقلنا إلى البناء الداخلي فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة ، فهو الذي يحدد مركز و دور كل فرد من أفرادها ، و بعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته ، فيتابع سلوك إخوته و أخواته و يراعي مصالحهم ، أما الأم فبالرغم من أهمية دورها لازالت

تحتل مركزا ثانويا و عليها الطاعة و الاحترام مع تمتعها بالسلطة في إدارة الشؤون المنزلية و تربية الأطفال ، و الجدير بالذكر أن هناك بوادر تشير إلى أن هذا الشكل الأسري الممتد بدأ يتغير متأثرا بالتطورات الحديثة ، و تشير بعض الدراسات إلى تحول بناء الأسرة الجزائرية من ممتدة إلى نووية.

(حمر الراس ، 1993 ، ص23)

2.5. أنماط و خصائص الأسرة الجزائرية:

إن التغيير العميق في البناء الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي قد مس تغيير البناء الأسري خلال العصر الحديث في المجتمع الجزائري ، و تتمثل ظاهرة التحول في الأسرة الجزائرية من نمط واسع ممتد إلى نمط محدود الأطراف أي نووي أو ما يسمى بالأسرة الزوجية ، و تتحدد أنماط الأسرة الجزائرية و خصائصها فيما يلي:

1.2.5. العائلة التقليدية :

العائلة الجزائرية التقليدية كغيرها من العائلات في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي ، و هناك عدة تسميات للعائلة التقليدية فيطلق عليها العائلة الممتدة و الواسعة ، الكبيرة ، و العائلة المركبة.

و تعتبر العائلة الجزائرية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجيه تعيش تحت سقف واحد ، و تتكون من رب العائلة الذي يمثل الأب و زوجته أو زوجاته و أولاده غير المتزوجين و بناته غير المتزوجات و أولاده المتزوجين مع زوجاتهم و أبنائهم ، و كلهم يسكنون منزل واحد أو في شقة ملحقة بالمنزل الأصلي.

(ابريعم سامية ، 2012 ، ص112)

ومن خصائص العائلة التقليدية كما ذكرها" مصطفى بوتفنشت " ما يلي :

– العائلة الجزائرية هي عائلة واسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه تحت سقف واحد (البيت الكبير عند الحضر ، الخيمة الكبيرة عند البدو الرحل) ، أو تحتوي من 20 إلى 20 شخص يعيشون معظمهم بشكل جماعي.

– العائلة الجزائرية هي عائلة من نمط أبوي أين يكون الأب هو القائد الروحي للجماعة العائلية و ينظم أمور تسيير الجماعة ، و له مكانة خاصة تسمع له الحفاظ على الجماعة العائلية بشكل صارم منتظم و متماسك.

– العائلة الجزائرية عائلة ذكورية النسب ، و النسب فيها ذكوريا و دائما أبوي.

–العائلة الجزائرية عائلة مشتركة تتميز بالتضامن ، مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف (أي من الآباء إلى الأبناء) و الزواج فيها هو زواج داخلي.

(Boutefnouchet ,M. 1982 , p 3)

2.2.5. العائلة الحديثة:

و تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين و كلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل ويعرفها " مصطفى بوتفنوشت " : " بأنها نموذج أسري جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كل من الزوجين وأولادهما غير المتزوجين ، و الذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة ، إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها و تبحث عن الاستقلالية و الإنفراد في مسكنها . " و للعائلة الجزائرية الحديثة عدة مميزات تميزها عن العائلة التقليدية و يمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي:

– **أسرة صغيرة الحجم:** حيث تتميز بالشكل الزواجي و الصغير ، أو كما يطلق عليه الشكل النووي وتميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات ، وتتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى.

– **السلطة** : لقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة و تساوي أكبر مع أبناءه ، و هنا يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يضفي على العائلة التقليدية قد فقد الكثير من معناه الكلاسيكي و الذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة.

– **الأسرة النووية:** مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة ، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة إنتاجية قائمة بذاتها.

– **أفراد العائلة الجزائرية الحديثة** : يتمتعون بالحريات الفردية العامة فلكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية ، و تغيرات الأسس و المعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات و المراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن و الجنس و القرابة وأصبحت هذه المعايير تقليدية و ثانوية ، بل و تؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد و مقدار دخله ودرجة تحصيله العلمي.

– مسألة الزواج في الأسرة الحديثة الجزائرية للفرد له كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكه في الحياة ، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن ، و كنتيجة لهذا تميزت مقاييس الزواج ، و ضعف نظامه الداخلي خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبناءه في هذا المجال.

– تغيرت وضعية المرأة في هذه الأسرة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم و خروجها إلى العمل فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية أصبح لها في الأسرة الحديثة كيانها المستقل عن

الرجل ، و أصبح لها دور في وضع القرارات داخل الأسرة و خارجها ، بل إن العلاقات بينها و بين الرجل أصبحت أكثر عدالة و اتزانا و ديمقراطية. **(ابريعم سامية ، 2012 ، ص113-214)**

إذا فالأسرة الجزائرية المعاصرة أصبحت تتميز بصغر حجمها و تغير وظائفها و تغير مراكز أفراد الأسرة و خروج المرأة للتعليم و ميادين العمل ، كما أن تطور و نمو الاتصال بكل أشكاله و الحراك الاجتماعي و الإعلامي و تطور التعليم و العلاقات و توزيع و تبادل الإيديولوجيات عن طريق الصحافة المكتوبة و الإذاعة و الكتب و السينما و التلفزيون ، كان له تأثير على بنية الأسرة الجزائرية و تطورها.

(Camille Lacoste , D . 1990. P190)

3.2.5. أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري:

إن المتتبع لواقع التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري ، يلاحظ أن الآباء في ضبطهم و توجيههم لسلوكيات أطفالهم يعتمدون على تصرفات مكررة و محددة ضمن البيئة الاجتماعية التي نشأ عليها الآباء أنفسهم.

تستخدم الأسرة الجزائرية أسلوب التسلط الذي يعتمد على استخدام ألفاظ الأمر و النهي و تهديد بالعقاب كذلك أسلوب عدم الحوار و النقاش إذ لامجال فيها للنقاش أو الإقناع خالي من الكلمات العاطفية والودية و هذا ما يؤدي إلى تفكيك العلاقات داخل الأسرة ، لأن الحوار و النقاش وسيلة لتقارب وجهات النظر وهو أساس العلاقة بين الأفراد القائم على تحديد الأدوار و التفاهم بين الجميع ، كذلك تستعمل الأسرة الجزائرية أسلوب التذبذب حيث يظهر عدم اتفاق الوالدين على أسلوب محدد في تنشئة الطفل ، فقد يتصرف الطفل أمام والديه تصرفا معينا فتقوم الأم بمدحه و تشجيعه في حين يحذر و يتوعد من طرف الأب ، و هنا يصبح الطفل في حيرة من أمره يحتار الطفل أيهما الأصح و أيهما الخطأ فيصاب بالتذبذب.

فالآباء في غالبية الأسر الجزائرية يعاملون الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة بدرجة عالية من التسامح و المدح و الحيوية و السخرية على عكس الطفولة المتأخرة التي تتسم بدرجة عالية من التوجيه و التحكم و القمع و الجدية و التسلط ، و بصفة عامة فإن أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري كانت تشدد على العقاب الجسدي و الترغيب و الترهيب أكثر مما تتشدد على الإقناع و النقاش و الحوار.

(بن عمر سامية ، 2002 ، ص ص 71-74)

و الملاحظ أن التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري تقوم على نوع من التفرقة بين الجنسين أي الذكور و الإناث ، فالذكر يمثل السلطة و الأنثى هي الخاضعة للسلطة ، و هذا طبعا يأخذ طابع الأسرة

التقليدية ، أما الأسرة الحديثة فتؤكد بعض الدراسات السوسيولوجية " : بأن عملية التغير الاجتماعي التي تكمن في تحرر الأسرة ، وتحررها يتصل بالمكتسبات و المنجزات التي حققتها المرأة و أعادة إلى الأذهان دورها المجيد عبر العصور ، و قد أخذت علاقتها مع زوجها و أطفالها طابعا جديدا يبشر بولادة جيل جديد يشارك ضمن الأسرة في أمور المجتمع الاجتماعية و السياسية مشاركة بناءة .

(حنان عبد الحميد العناني ، 2000 ، ص136)

و يتضح لنا من خلال ما سبق أن الوضع بالنسبة للأسرة الجزائرية الحديثة تغير عما كان عليه في الأسرة الجزائرية التقليدية ، بمرور الزمن شهدت الأسرة الجزائرية الحديثة عدة عوامل ساعدت على تغيرها كظهور التصنيع و خروج المرأة لميدان العمل ، و دخولها ميدان التعليم و الانفتاح الإعلامي الواسع وأثر ذلك على تقلص حجمها من أسرة ممتدة إلى أسرة نواة ، و أثر أيضا على تنشئة الأبناء و العلاقات الاجتماعية و الروابط القرابية ، و نجد أن التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري هي نفسها تقريبا في الأسر العربية عموما ، في جل خصائصها و أنماطها و أساليبها.

إن التغير الاجتماعي الذي أحدثه التطور التكنولوجي أحدث تغير في التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء و تربيتهم ، و بما أننا في مجتمع عربي إسلامي قد ألح الإسلام على عدة أساليب لتربية الأبناء ، كانت هذه الأساليب قدوة تأخذ بيد الأبناء إلى بر الأمان و تكوينهم تكوينا متينا صلبا و سليما قادرين على مواجهة صعوبات الحياة ، لكننا أخدنا ببعضها و غفلنا عن بعضها الآخر.

فما أساليب التربية التي حث عليها الدين الإسلامي و التي هي المصدر الأساسي لمنهج الحياة بأكمله ؟

6. أساليب التربية من المنظور العربي الإسلامي:

إن التربية في مجال تنشئة الأولاد عملية بناء و رعاية و إصلاح ، وهي فريضة إسلامية في أعناق جميع الآباء و المعلمين و الأمهات و المعلمات لغرس الإيمان و تحقيق شريعة الله ، وهي مسؤولية و أمانة لايجوز التخلي عنها ، قال تعالى: "**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** " **(سورة الأحزاب ، الآية 72)**

كما يحمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية الأبناء بالدرجة الأولى و يخصهما قبل غيرهما بهذا الواجب قال الله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**" **(سورة التحريم ، الآية 6)**

1.6. أسلوب القدوة

تعتبر القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء و كذلك في توجيه الراشدين ، فالطفل يتأثر بما يراه باعتباره قدوة له و نموذجا للكمال و النجاح أو الشهرة و ذلك عن طريق التقليد و المحاكاة و الاستهواء .

إن القدوة الحسنة من أبرز الوسائل في التربية ، و يجب على الشخص الذي ينظر إلى النشء على أنه قدوتهم سواء كان أبا أم مربيا ، أن يحمل مسؤوليات و تبعات القدوة حق حملها ، و أن يكون مثالا حيا لحسن الخلق و السلوك و الالتزام ، و من أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوة أمام طفلها فتدعو إلى الخير و تلتزم بالصدق و الوفاء و الإخلاص في سلوكياتها ، لأن الأطفال ينشئون في هذا الجو الأسري ، فإن كان صحيحا كانت النتيجة خيرة ، و إن كان فاسدا كانت النتيجة سيئة.

(صالح أبوجادو ، 1998 ،ص 261)

2.6. أسلوب الترغيب و الترهيب

من أساليب تربية الطفل أسلوب ترغيبه في كل ماهو خير ، و ترهيبه من كل ما يزعجه و يضايقه ،بطريقة هادئة تتصف بالمرونة و الصبر ، و ينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل أن السلوك الطيب نتائجه طيبة ، و أما السلوك الشرير فنتائجه شريرة.

و يعد أسلوب الترغيب و الترهيب من أهم الأساليب التربوية و أبعدها أثرلكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة و النعيم و الرفاهية و حسن البقاء و الرهبة من الألم و الشقاء ، و سوء المصير ، فالنفس ميالة جدا للأول خوافة من الثاني. **(مصطفى عايد اسعيفان ،2008، ص 305)**

و من المعروف أن أسلوب الترغيب إيجابي ، باقي الأثر ، دائم التأثير ، يثير في الإنسان الرغبة الداخلية و يخاطب وجدانه و مشاعره و قلبه ، بينما أسلوب الترهيب سلبي ، لأنه عتمد على الخوف وهو آني يزول بزوال المؤثر ، و لا بد من مراعاة الحكمة و الاعتدال في استخدام أسلوب الترغيب و الترهيب بحيث لا يؤدي الترغيب إلى المخادعة أو الخنوع ، و لا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام.

و من الأمثلة القرآنية على أسلوب الترغيب قوله تعالى: " **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**"

(سورة الرحمان ، الآية 60)

و من الأمثلة على الترهيب قوله تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"

(سورة التحريم ، الآية 6)

3.6. أسلوب الموعظة

و هي من أهم الوسائل التربوية المؤثرة في تنشئة الطفل و إعداده خلقيا و نفسيا و اجتماعيا و قد وجه القرآن الكريم الآباء أن يعظوا أبناءهم في محبة و رفق ، و أن يستعملوا أسلوب الخطاب الدال على المحبة و الرفق و الحرص عليهم ، و من النماذج القرآنية التي استخدمت هذا الأسلوب قوله تعالى:

"وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

(سورة لقمان، الآية 13)

كما أن الوعظ لكي يكون ناجحا لابد أن يكون وجدانيا أي أن يخاطب الروح و القلب قبل أن يخاطب العقل ، و قد ركز الأسلوب النبوي الشريف على أهمية الموعظة و النصيحة و الإرشاد الهادف لما له من أثر فعال في التربية فأوجب عليه السلام النصيحة الخالصة على جميع المسلمين بعضهم اتجاه بعض، قال عليه الصلاة و السلام ، "**الدين النصيحة**" **قلنا لمن؟ قال :"لله و لكتابه و للرسول ولائمة المسلمين و عامتهم.** **(أخرجه البخاري في كتاب الإيمان)**

خلاصة الفصل

التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية لها دور فعال بحكم إحتكاك الوالدين الدائم و المتواصل في حياة الأبناء منذ الطفولة مرورا بالمراهقة حتى سن الرشد ، و الوالدين هما البيئة الأولى التي تكسبهم الخبرات و تحدد شخصيتهم و نموهم السليم ، فهما الركيزة الأساسية في عملية التنشئة الأسرية كونهما نموذجا يتعلم من خلاله الأبناء.

الفصل الثالث

التفوق الدراسي

تمهيد

1. **تعريف المتفوقين و التفوق**
2. **بعض المفاهيم المتعلقة بالتفوق الدراسي**
3. **العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي**
4. **مجالات التفوق الدراسي**
5. **أساليب التنشئة الاجتماعية .**

خلاصة الفصل

تمهيد

التفوق والمتفوقين مصطلح قديم قدم الإنسان ، فقد اهتم الناس الأوائل بالمتفوقين و أكرموهم وأعطوهم المراكز الحساسة كمكافأة على تفوقهم، و لعل أفضل منطلق تاريخي يجب التوقف عنده هو تجربة صينية التي قام بها الصينيون منذ ما قبل الميلاد و هذا ليس غريبا عنهم كونهم أول من اخترع الطباعة و الورق . لذلك كانوا السابقين إلى ابتداع فكرة التفوق فطبقوها على موظفيهم و مسؤوليتهم . واستمروا في الاعتماد عليها مدة طويلة من الزمن. من هنا كانت فكرة الامتحانات الطريق الوحيد كمعيار للنجاح من أجل ملء المرموقة ، و قد تنافس أباطرة الصين يلجأإلىإجراء امتحان أخر بعد ثلاث 03 سنوات من حصول الموظف على الوظيفة للتأكد مدى صلاحية الوظيفة .

1.تعريف المتفوقين

وهم العناصر البارزة من الطلاب التي تتميز عن زملائهم بالتقدم في المجالات مختلفة كالمجال الدراسي أو احد مجالات النشاط بمعنى أن تكون لديهم قدرات ، خاصة على الابتكار والتحصيل الدقيق والسريع والذكاء الواضح ، ففي المجال الدراسي نجد أن الطالب المتفوق دراسيا له سمات محددة أهمها تميزه عن الأخريين وحرصه على التقدم المستمر في هذا المجال أما في مجالات النشاط نجد أن هؤلاء الطلاب لديهم اهتماما بممارسة أنشطة متعددة منها ،الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية وقد استخدمت عبارات مختلفة ومتعددة للدلالة عن الطفل الفائق منها العبقري "النابغة" الموهوب المتوقد الذكاء ' ذو القدرات الخاصة ، كلها تدل على المقدار الفائق في المجال ما مع التفوق العقلي ، ويلاحظ أن الفائق أكثر قدرة عقلية ويعتبر الأطفال الفائقين هم من لديهم قدرات خاصة في الميكانيك والعلوم والفنون والعلاقات الاجتماعية والثقافية والرياضية إلى جانب ذكاء عام مرتفع وعلى هذا يمكن تعريف الطلاب الفائقين : بأنهم أصحاب القدرة على الابتكار والتحصيل في مجال أو أكثر وهي إلى جانب مكوناتها العادي مثل الذكاء تنتج عنها أعمال قيمة تعتمد على المكونات أخرى ليس من السهل إدراكها .

أهمية الدراسة والاهتمام بالمتفوقين:

أ–اتفق علماء التربية على انه يجب أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب أو المتفوق دراسيا في سن مبكر حتى يكتمل النمو قدراته ويتم توافقه الشخصي ، وان الطفل ذو ذكاء العالي في حاجة إلى منهاج إضافي مناسب في المرحلة الحضانة والدراسة الابتدائية حيث أثبتت الدراسات أن المشكلات الشخصية للطفل الفائق ترجع إلى طفولته الأولى .

ب – أن عناية بالطفل بالطفل الموهوب أو الفائق في مدارسنا يمثل جانبا هاما من الجوانب التي تسهم كثيرا في تحقيق أهداف مجتمعنا من خلق جيل من العلماء قادر على الوفاءبها .

ج – أن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب موهوبين ومتفوقين لهم اثر شخصي عميق غلى شعوبهم وبالتالي فان العناية بهؤلاء الفائقين يعد عناية بثروة بشرية يمكن أن تكون ذات اثر فعال في بناء المجتمع .

د – أن مسؤولية المدرسية بالدرجة الأولى التعرف على القدرات أبنائها والعمل على تطويرها من بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية .

كيفية التعرف على المتفوقين : اتفق علماء التربية انه من الضروري أن يتم التعرف على المتفوقين في المرحلة مبكرة من العمر كلما أمكن ذلك لان هذا يتيح ما يلي :

* العناية به حتى يكتمل نضجه .

* العمل على تحقيق التوافق الشخصي له سواء مع أقرانه أو والديه .

* تغذيته بالمعلومات الإضافية التي من شانها زيادة قدراته ومكانته .

*علاج المتفوقين من المشكلات ومواجهتها في بدايتها ومساعدتهم على الاستمرار .في التفوق والتقدم العلمي المنشود .

ويتميز الطالب المتفوق :

*بنضج أعلى من زملائه . الانترنيت .

* الاستقلال الفكري .

* بالميل إلى المناقشة الدائمة .

* يوجد مجموعة من القدرات العقلية والتميز له .

_**تعريف التفوق** :هو المحاكاة المتعددة (محك الذكاء ، محك التحصيل الأكاديمي) التي ترسم لنا صورة للمتفوق في ذكائه وتحصيل وقدراته وابتكاره .

2.بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق المدرسي .

هناك الكثير ترتبط بشكل أو بأخر ولكننا نقتصر في حديثنا عن بعض المفاهيم الذاتية:

الذكاء : يرتبط الذكاء بتفوق الأكاديمي ارتباطا وثيقا إلى الحد الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتباره محك للتفوق . والكثير من الدراسات أثبتت دراسة زياز"ZIAZE 1979"الذكاء والإبداع وعلاقتهما بالتحصيل الأكاديمي ، حيث أسفرت نتائجه عن :

أ_ إن الذكاء مستقل عن الإبداع .

ب_هناك ارتباط موجب ودال إحصائيا بين نسبة الذكاء والتحصيل الأكاديمي .

تبين انه ليس ثمة العلاقة بين نسبة الذكاء والتحصيل ، فالذكاء ضروري ولكنه ليس كافيا للنجاح فالتحصيل الأكاديمي ، أو التفوق الدراسي.

(مدحت عبد الحكيم عبد الطيف ،1990، ص ص 106-107) .

3.مجالات التفوق الدراسي

:يظهر التفوق الدراسي في مجالات متعددة وفي الصور مختلفة منها المجالات الآتية على سبيل المثال :

- ❖ المجالات العقلية .
- ❖ المجال الإبداعي مثل (الشعر،الرواية،الأدب،القصة).
- ❖ المجال العلمي مثل (الاختراعات العلمية ،اكتشاف مصادر الطاقة الحديدية).
- ❖ المجال القيادة الاجتماعية (الرئاسة ،الزعامة ،الإشراف ،).
- ❖ المجال الهندسي والميكانيكي .
- ❖ المجال الفني (الرسم ،النحت ،التصوير ،العمارة ،الزخرفة ،فنون المسرح).

4.العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي .

العوامل الخاصة بالفرد :

أ.**الذكاء (intelligence)**:أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد سيرل بيرت "أو في أمريكا"على يد "بنود" "ترمان" وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذين المتغيرين. وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا هاما في عملية التفوق ألتحصيلي بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم .

(توما جورج خوري ،2002 ، ص115)

ب. **القدرات Abilities** : ما قيل عن الذكاء ينسحب على القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية وأجنبية هي القدرة اللغوية ،والقدرة على فهم معاني الكلمات ،وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى، واستقراء القاعدة العامة ، ثم نصنفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة .هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل في بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة مثل القدرة على التحليل والتركيب والفحص والتأليف والمعالجة والمحاورة والاستدلال والاستنتاج والمناقشة والتعليق والنقد والتقييم وما إلى ذلك. **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف، 1990، ص151)**

ج. **الدفاعية (MOTIVATION)** :هناك عشرات من الدراسات والأبحاث التي عالجت العلاقة بين الدافعية والتحصيل واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا وموجبا بين هذين المتغيرين،بمعنى أن الفروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوق أكاديميا وهذا من شأنه أن نبين مدى أهمية عملية الأثر الدافعية للمتعلم نحو قدر أكبر من التعليم،التحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال قام بها "**PERKAL1979**

وكانت دراسته بعنوان دافعية التحصيل الأكاديمي وأثره على النجاح ،والتي خرج منها،بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل ،إحراز النجاح .

د.مستوى الطموح : بحيث لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح،وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل، التفوق،الامتياز،والفرد.وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات المصرية ،والعربية والأجنبية حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطي وموجبة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح. **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف ،1990،ص ص،115،116)**

هـ. الرضا عن الدراسة :هناك الكثير من الدراسات التي أنشئت علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة التي قامت بها سهام الحطاب على الطلبة المدرسة الثانوية وطالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل بحيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا والأقل رضا في مستوى التحصيل .ومن الدراسات الأخرى التي توضح علاقة الرضا بالتحصيل الدراسي دراسة كاظم ولأن طلاب المدرسة الثانوية الصناعية فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا تحصلوا على درجة أكثر من الطلاب أكثر رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي مما يدل على ارتفاع المستوى ألتحصيلي. وقد اتفقت نتيجة الدراسة التي قام إبراهيم وأخيه محمود على الطلاب كلية التربية مع نتائج الدراسات السابقة حيث توصلا أن الطلبة والطلبات الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة وطلبات الأقل رضا عن دراستهم .وبذالك يتضح لنا العلاقة الارتباط السائدة من هاذين المتغيرين وهذا ما أطلعت لإثباته الدراسات السابق عرضها وغيرها .يتصل بعامل الرضا عن الدراسة عامل التعلم المحبب أو محبة ما يتعلمه الفرد فهذا يحدد مدى رضا المتعلم عما يتعلمه أو يحصله . **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف ،1990،ص116)**

و.الاتجاهات الايجابية نحو المؤسسة التعليمية :أكدت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات ايجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلتحقون بها ويشمل :المدرسة أو المعهد أو الكلية بصفة عامة :

- المناهج الدراسية والمفردات وكثافتها وطبيعتها.
- المدرسين والأساليب التعليمة التي يتبعونها في التلقين أو المحاضرة .
- الزملاء والأقران والأنداد وشركاء الفصل الدراسي الواحد والنضار.
- الأنشطة المدرسية والجامعية رياضية كانت أم ثقافية أم فنية ...الخ

فكل تلك العوامل السابقة تؤثر بشكل أو بأخر في تحصيل الطلاب وتفوقهم بشكل سلبي أو ايجابي طبقا لاتجاهات الطلاب نحو هذه المؤثرات والمثيرات .

ي. **العادات الايجابية في الاستذكار والتعلم** :هناك عدة عادات ايجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق وجودته من هذه العادات أو العوامل هو تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية للاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية أيضا لذا يجب الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابرا ويتحمل ما من مشاق ،كذلك عامل الثواب والعقاب فالثواب أجدى من العقاب خاصة مع المتفوقين . كذلك النشاط الذاتي حيث أن أفضل أنواع التعلم هو القائم على العمل والنشاط والمجهود الذاتي وينطبق هذا على فئة المتفوقين الذين يميلون إلى بذل المجهود الذاتي بقدر أكبر من العاديين وكذلك عامل الفهم والتنظيم حيث أن تحصيل المادة المفهومة المنظمة ذات المعنى أسرع وأدق وأعصى على النسيان وهو ما يتبعه المتفوقين قيما يحصلونه. كذلك عامل التكرار المقترن بالانتباه والملاحظة للمادة العلمية بالإضافة إلى إتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار وأيضا اللجوء إلى المجهود الموزع بدلا من المجهود المركز الذي يؤدي إلى التعب أو الملل كل هذه العوامل تؤثر في الطالب المتفوق حتى أن تفوقه يلزمه بها حتى يصبح من عاداته الأصلية والتي تستعصي على التعبير أو التعديل .

الخبرة الشخصية :أثبتت العديد من الدراسات خاصة بالعوامل المؤثرة أن هناك علاقة بين الخبرة الشخصية والتفوق في التحصيل الأكاديمي بمعنى تميز فئة المتفوقين بعامل الخبرة السابقة أو الرصيد الخبري. **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف، 1990 ،ص ص117-119)**

عوامل البيئة :

أ_ اتجاهات الوالدين نحو التحصيل الأبناء :تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تؤثر في عملية تفوق الأبناء باتجاهات الوالدين الايجابية . وفي دراسة قام بها جارلاند"**GARLAN**" لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ميتشجان عام **1980** لإلقاء الضوء على ذوي التحصيل العالي والمنخفض في برنامج ميتشجان للتقييم التربوي ، اختيار الباحث عينة **90** من طلاب المدارس الإعدادية وأسفرت نتائجه عن أن الخلقية الأسرية والقيم الو الديةوإدراك المدرسين لتلك القيم والاتجاهات والتوقعات وعوامل تأثير الوالدين والمدرسين لها تحصيل الأبناء .

ب.المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة : أجريت الدراسات بهدف التعرف على علاقة المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة وبين التحصيل والتفوق فيه معظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعيا وثقافيا وأسريا.

ج.توفر الإمكانيات المساعدة لعلمية التفوق : تتأثر عملية توفير الإمكانيات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة الذي سبق التعرض له وهذا أثبتته الكثير من الدراسات هي الدراسة التي قامت بها "كيم" لإلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفض بالمدارس الأمريكية . اختارت الباحثة عينة قوامها **40** من تلاميذ المرحلة الابتدائية وأسفرت نتائجها باستخدام أسلوب الانحدار إن الفروق بين ذوي التحصيل العالي المنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية كانت ترجع إلى تميز الأرباب التحصيل العالي يطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة الأمريكية وتوفرا لكتب والمراجع في منازلهم في متناول أيديهم وتوفر الألعاب ولرياضة وأهمية مهنة الأب في **(و.م.أ)**ومكانته الاجتماعية ومدة إقامة الوالدين فيها ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير الإمكانات المساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته .

د.التدعيم من قبل الأخريين :قام بها من H.M.WALKER ET HOBES"1976 بدراسة لإلقاء الضوء على عملية زيادة التحصيل الأكاديمي وذلك عن طريق الاستجابات غير الأكاديمية المسهلة . اختار الباحثين العينة من ثلاث مجموعات من 16 تلميذ في المرحلة الابتدائية وقام بإجراء البحث وذلك بتقسيم الأطفال إلى مجموعتين تجريبية وضابطة .في المجموعة التجريبيةتلقى الأطفال معاملة خاصة في جلسة فصل تجريبي ، حيت تلقوا تعزيزات سلوكية للممارسة الأكاديمية . بينما تلقى أطفال المجموعة الضابطة ممارسة أكاديمية فعلية في فصول دراسية عادية . ولقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين التجريبية الضابطة لصالح التجريبية في تحصيل القراءة وتحصيل الرياضيات ومستوى السلوك اللائق .واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه كل من "1973 COBB et HOPPES" ،من أن السلوكيات المعززة لها تأثير مهم وموجب عن عملية التحصيل الأكاديمي.

هـ. التعجيل الدراسي :ويقصد به السماح للتلميذ بأن يدرس المادة الدراسية المخصصة لصف معين في فترة زمنية أقل من المعتاد ويمكن أن يتخذ التعجيل صورا كثيرة منها : قيل التلاميذ في سن مبكرة بالمدرسة الابتدائية أو الجامعة ،ومنها النقل إلى صفوف أعلى في زمن أقل ومنها تركيز التعليم ،بحيث يكمل التلميذ الموهوب أو المتفوق عمل صفين دراسيين في سنة دراسية طويلة . ولكن هناك من يعارض الرأي القائل باختزال سنة أو أكثر من سنوات دراسة الطفل أو المتفوق .

و. استراتيجيات التعلم :يقترح كل من "KHAN" تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلا فئتين في ضوء الاندماج الايجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الإستراتيجية ، فمن الواضح أن التلميذ يكون مشارك سلبيا دون أدنى بادرة ،الاندماج في الاستراتيجيات مثل التسجيلات والإذاعة و التلفزيون ، بينما بات من الضروري أن يكون مشاركا ايجابيا في التعليم المبرمج والتعليم المعتمد على الحاسب الالكتروني والألعاب وتمثيل الأدوار. **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف، 1990،ص122)**

ي. **جو حجرة الدراسة** :المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أم جامعة ،ليست مكانا يتم فيه تعلم مهارات أكاديمية ، وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء ويؤثر بعضهم في بعض الأخر . ولقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية، وأمكن التمييز الأتي :

- ❖ الجو متمركز حول المتمدرس في المقابل الجو المتمركز حول التلميذ .
- ❖ الجو تسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- ❖ الجو المقيد في مقابل الجو التسامح .
- ❖ الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وتؤكد النتائج بعض حدوث أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر ايجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ . وعلى ذلك عن الجو الدراسي السائد في القاعات الدرس ، من العوامل المؤثرة على استجابات السلوكية الأكاديمية للتلاميذ. **(مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف، 1990،ص125 z124)**

5.أساليب التنشئة الأسرية

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية لها أثر كبير في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال ، حيث وجدت إحدى الدراسات أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للانجاز العالي هي توافر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم وتضاؤل العقاب وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية المسيرة لإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة :

أ. ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء ،أي البعد عن التسلط أو القسوة ، والتذبذب في المعاملة ، والمفاضلة بين الأبناء ، والتدليل الزائد ،والحماية المفرطة ، وغيرها من الأساليب غير السوية.

ب. تشجيع الاختلاف البناء.

ج. تقبل أوجه القصور.

هـ. توافر جو من قبول والأمان وعدم الإكراه .

و. إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.

ي.الاتجاه الديمقراطي والايجابي نحو الأبناء.

ن.الانفتاح على الخيرات .

ز.تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط .

حيث أن دورتنا في أول أيامها سنكون ستكون عن تربية الموهوب ورعايته واكتشافه ومشاكله ودور الأسرة في ذلك ، فانه يجدرنا أن نعرف **الموهوب** : وله عدة تعاريف اخترت منه منها الأتي :

يعرف بعض المربين بأنه : الطفل الذي بيدي إمكانية إبداع مستمرة في أحد المناشط الإنسانية القيمة بينما يعرفه البعض من المربين بأنه : من أتي طاقة عالية للتعلم حتى أنه يستطيع أن يتعلم أكثر من المنهج المقر ، خلال الوقت المقرر ، وتحت الظروف المقررة .

كما يعرفه أهل الاختصاص بأنه من كان يملك محصول ذكاء أقله **140%** حسب مقاييس الذكاء المعروفة . بناء على نتائج أبحاث جتزلس وجاكسون **(1962)**، وجليفورد**(1963)** ، وحلمي المليجي **(1965)** يتميز بقدرات ابتكاريه عالية ويغلب عليه أسلوب التفكير المشعب .

(كالأصالة ، والطلاقة ، والمرونة) ، ونوع أخر يتميز بذكاء مرتفع ويغلب عليه أسلوب التفكير اللازم **(كالاستدلال القياسي)** والسهولة العددية ، استنباط المتعلقات ، ..الخ .

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق أن مساعدة الطفل على التفوق .مهمة صعبة بالنسبة للام ، خلال السنوات الأولى ، إذا يجب أن يكون لديها الصبر الكافي لكي تناقش مع طفلها ، وتجيب على كل تساؤلاته وتعرفه بأسماء الأشجار والورود المختلفة ، وتعلمه كيف يميز بينها وبين رائحة العطر ، وكذلك من النهم أن يستمع الطفل إلى الموسيقى ، وأن تغني له الأم أثناء النوم ،حتى تنمي لديه حاسة السمع ، ولمساعدة ابنك التلميذ على فهم دروسه والتكيف مع الوضع الجديد والتواؤم مع زملائه . يقدم الدكتور إبراهيم المطاوع عميد كلية التربية سابقا مجموعة من النصائح والإرشادات تساعد كل أم التعرف على جوانب التي يمكن بها تنمية نشاط طفلها ، وقدرته على استيعاب دروسه خلال السنوات الأولى.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة
2. أدوات الدراسة
3. الدراسة الأساسية
4. الدراسة الاستطلاعية
5. عينة الدراسة الاستطلاعية
6. حالات الدراسة ومواصفاتها
7. أدوات الدراسة الاستطلاعية

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية إبتداءا من الدراسة الإستطلاعية ،ثم التطرق لإجراءات الدراسة الأساسية ،نوضح فيها منهج الدراسة و حدودها .

1. منهج الدراسة :

من اجل تحليل و الدراسة المطروحة لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره من اكثر المناهج شيوعا ،و يعمل المنهج الوصفي على جمع المعلومات بنوعيه الكمية و الكيفية حول الظاهرة محل الدراسة ، و ذلك من اجل تحليلها وتقديرها لاستخلاص النتائج و معرفة طبيعتها و خصائصها لتحديد العلاقات فيما بين عناصرها و بين الظواهر الاخرى للوصول الى التعليمات.

2.أدوات الدراسة :

قصد تحقيق أهداف الدراسة الحالية استعملنا في الدراسة الاستطلاعية الأداة المتمثلة في المقابلة تحديد التلاميذ المتفوقين دراساتهم توزيع بعض الأسئلة على كل تلميذ .

ويتم من خلالها المحادثة أو حوار موجه من الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة والمقابلة هي عبارة عن لقاء بحديث فيما بين الباحث والمستجوب يتم فيها إلقاء مجموعة من الأسئلة ومن ثم تعرف على الإجابات فيما يخص البحث العلمي وسوف نفصل ما يتعلق بالمقابلة فيما يأتي .

3. الدراسة الأساسية :

مكان ومدة إجراء الدراسة الأساسية :

أجريت الدراسة الأساسية في نفس المكان الذي أجريت فيه الدراسة الاستطلاعية واستندت الدراسة من تاريخ ابريل 2019 إلى غاية ماي 2019 أي دامت حاولي الشهر أي قمنا بمقابلات مع الحالات الدراسية بمعدل مقاييس في الأسبوع وكان مدة كل مقابلة 45 دقيقة تقريبا .

4.الدراسة الاستطلاعية

الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

قمنا بهذه الدراسة الاستطلاعية كخطوة أولى في العمل الميداني والتي هدفت إلى بناء على مقابلة التي اعتمدنا عليها في الملاحظات حالات الدراسة و المتمثلة في التلاميذ المتفوقين دراسيا ثم معرفة مدى ملائمة هذه المقابلة مع عرض الدراسة الحالية التي قمنا بها .

ولم تمت هذه الدراسة الاستطلاعية في المؤسسات التربوية التالية (ابتدائية روان بن حرزالله) في 600 سكن – الاغواط .

5.عينة الدراسة الاستطلاعية :

قمنا بالتردد على مكان الدراسة الاستطلاعية بهدف الاتصال بأفراد العينة والمتمثلين في معلمين ومعلمات الطور الابتدائي وتتكون العينة من أربعة عشرة ومعلما ومعلمة من الطور الابتدائي .

هناك أمور على الباحث مرور عليها عند إجراء المقابلة :

1- يجب أن يكون الباحث على قدر كبير من المهارات في الحوار حتى يحصل على معلومات التي تثري الموضوع العلمي

2- يتبقى على الباحث العلمي أخذ موافقة المبحوثين من القيام بإجراء المقابلة وفي حالة رغبة احد المبحوثين في الانسحاب أثناء المقابلة يجب على البحث العلمي أن يحترم ذلك.

3- يجب على الباحث القيام بإعداد مجموعة الأسئلة الملقاة على المبحوثين قبل إجراء المقابلة و التحضير لها بشكل جيد

4- من المهم تحديد الأهداف الرئيسية قبل إجراء المقابلات مع إفراد العينة أو المبحوثين

ملاحظة : وهي عبارة استخدام حواس الباحث العلمي أبواب رؤية والسمع ،من اجل التفرق على كينونة مشكلة أو ظاهرة بشكل عمدي .

6. حالات الدراسة ومواصفاتها :

تتصف حالات الدراسة وهي اربع حالات هي

1- تفوق دراسي كبير بمعدل سنوي يتراوح بين 10/9

2- تراوح أعمارهم مابين 7-11 سنة

3- الحالات من جنس ذكور وإناث

4- من مستوى اقتصادي واجتماعي جيد

قمنا باختبار 6 حالات أي تلاميذ الأوائل في القسم ومنهم ذكور وإناث وهذا الجدول يوضح ذلك

جدول رقم (01): يبين خصائص العينة و مواصفات حالات الدراسة.

حالات الدراسة	المعدل السنوي ف1/ف2	الجنس	السن	حالة الولدين	السنة الدراسية
1/ص/ش	9082/9063	ذكر	9 سنوات	مستقرة	سنة 4
2/ع/ب	9.30/9.80	ذكر	10 سنوات	الاب متوفي	4
3/م/ش	9.38/9.38	ذكر	10سنوات	مستقرة	4
4/م/ر	9.35/9.40	ذكر	9سنوات	طلاق	4
5/م/ش	9.33/8.90	ذكر	9سنوات	مستقرة	4
6/ع/ط	9.33/9.40	أنثى	10سنوات	مستقرة	4

7.أدوات الدراسة الاستطلاعية :

قصد تحقيق أهداف الدراسة الحالية استعملنا في الدراسة الاستطلاعية الأداة المتمثلة في المقابلة تحديد التلاميذ المتفوقين دراساتهم توزيع بعض الأسئلة على كل تلميذ .

ويتم من خلالها المحادثة أو حوار موجه من الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة والمقابلة هي عبارة عن لقاء بحديث فيما بين الباحث والمستجوب يتم فيها إلقاء مجموعة من الأسئلة ومن ثم تعرف على الإجابات فيما يخص البحث العلمي .

الفصل الخامس

عرض و مناقشة النتائج

عرض نتائج الحالات

دراسة الحالة الأولى

دراسة الحالة الثانية

دراسة الحالة الثالثة

دراسة الحالة الرابعة

دراسة الحالة الخامسة

دراسة الحالة السادسة

مناقشة النتائج

تمهيد

نتناول في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية كما أفرزه منهج دراسة الحالة بعد التطبيق الميداني على أفراد عينة الدراسة ، قصد تحليل و تفسير النتائج في ضوء التساؤلات والأهداف.

دراسة ميدانية للحالة الأولى:

الاسم واللقب : ص / ش الحالة الاجتماعية : لبأس بها

عدد الإخوة : (3) مستوى الدراسي : سنة الرابعة

مهنة الأب : عامل المعدل : (ف1) 9.63/(ف 2) 9.38

مهنة الأم : معلمة

مرتبة : (1) في القسم

طفل عمره 9 سنوات يعيش في جو عائلي لباس به عائلة تتكون من الأب والأم و3 إخوة من خلال مقابلتنا له قمنا بطرح بعض الأسئلة عليه ما هي ميزات التي له حتى صار طفل من المتفوقين، ذكر أن التفوق الدراسي بالنسبة له هدف أسعى إليه ، ولا أتخيل نفسي غير ذلك .

إن التفوق الدراسي وممارسة العديد من الهويات والأنشطة الأخرى مثل أن المسألة تحتاج فقط إلى توزيع الوقت والاهتمامات بشكل جيد ويخطئ من يقول أو يظن أن الطلاب المتفوقين يعيشون في عزلة عن المجتمع فهم مثل غيرهم يتمتعون بصلات وعلاقات ايجابية مع غيرهم في المدرسة والمجتمع وهذا ما يرجع إلى شخصية التلميذ أو التلميذة نفسها .

علاقته مع أقرانه :

لديه روح الفكاهة ويستعملها لتعبير عن أفكاره بطريقة غير مباشرة فيبرر خطأه بطريقة إلى درجة أنه يضحك زملائه بها .

يرى أقرانه أنه يميل كثيرا إلى مرافقة الراشدين ولا يرى أنه له الرغبة في اللعب كأنه يرى نفسه أكثر نضوجا .

علاقته مع المعلمة :

- ترى المعلمة أن الطفل له ذاكرة ممتازة ولغة غنية بالمفردات
- نضج مبكر في طريقة تعبيره على أي شيء يريده
- له رغبة واضحة في التواصل مع الآخرين لتجنب شعور بالعزلة.
- سريع الملل من العمل الروتين.
- اهتمام شديد بالقيم الأخلاقية.

علاقته من الأم :

- طفل حساس.
- يحب أن يكون مسؤول على نفسه يواجه مشكلة في الكتابة فالقدرة الحركية لديه ابطأ من فكرة وقالت إنها لا تحب إن يظهر ذلك.
- الضعف فهي تساعد في التعبير على الاهتمام لفظيا.
- ذكرت أن الطفل يميل إلى أمه أكثر فهي التي تعطيه الحب الأكثر والحنان أكثر من الأب فهي التي تعطي له الاهتمام بشدة.

علاقته مع الأب :

- علاقة لا يدور فيها الحوار بين الطفل والأب وذلك لصرامة الأب.
- صرامة الأب لدرجة أنه لا يحب كثيرا الكلام.
- حتى أنه يخاف الضرب من طرف الأب.
- العنف ...الخ.
- ذكر الطفل إن الأب ليس لديه حسن المعاملة له شديد العنف والانفعال.

الحالة (2):

الاسم واللقب : م/س عدد الإخوة : 4

مهنة الأب : جندي (متقاعد) الأم : ممرضة (متقاعدة)

الحالة الصحية : لباس بيها السن 10 سنوات

المعدل الفصلي : (ف1)9.38 (ف2) 938.

طفل عمره 10 سنوات تتكون عائلته من الأب والأم وإخوته يعيش في عائلة لباس بيها من خلال حديثنا له تبين أن الطفل لديه ميل كبير معا أخته وذلك لسبب وفاة أمه وذكر إن الأم تركت له حزن كبير في حياته وأثر ذلك عليه دراسيا لكن يجد الأخت والأب والعائلة استطاع الطفل التأقلم معا تلك الصدمة المؤلمة له وتقدمنا إلى مجموعة صفه زملائه .

علاقته مع زملائه :

- الاحتواء (لا يحب كثرة اللعب ، كثرة الكلام، الجلوس كثيرا مع زملائه)
- لديه صديق واحد فقط.
- ذكر زملائه أنه يحب القراءة وقت الراحة ولا يجد نفسه مرتاحا معه.

علاقته مع المعلمة:

- ذكرت أنه طفل مجتهد له قدرات كبيرة في الحفظ والقراءة والكتابة.
- يعمل واجباته في وقتها ولا يجد صعوبة فيها.
- مؤدي يحب المشاركة داخل القسم.
- أناني بعض الشيء كان يريد أن يكون دائما الأول في القسم.

علاقته مع الأب :

- ذكر أن علاقته مع الأب لها دور كبير لوصوله لهذا الاجتهاد فالأب يقوم بواجباته ماديا ومعنويا.
- الوضع داخل الأسرة (الحوار– النقاش– الود– الحنان)
- تشجيع الأب بهدايا قيمة.
- صلة الطفل مع الأب لعبة دور هام له لنجاحه وتفوقه.

الحالة الثالثة (3) :

الاسم واللقب : ع/ط عدد الإخوة : 7 المرتبة في القسم : 4

مهنة الأب : مشرف الحالة الاجتماعية : جيد

الحالة الصحية : جيد المستوى الدراسي : سنة 4

مهنة الأم : معلمة روضة معدل : (ف1) 9.10 (ف2) 9.33

فتاة عمرها 10 سنوات تعيش في أسرة تتكون من الأب والأم و7 إخوة مستوى الاقتصادي لباس بيه من خلال حديثنا معها تبين أن الفتاة سلوكها جيد ذكرت أن عائلتها هي التي ساعدتها لتصبح من المتفوقين وذكرت أنها تنجز أعمالها وتحضر دروسها وولديها يهتمان بدراستها .

علاقتها مع أقرانها :

- تحب زملائها
- لديها كاريزما (روح الفكاهة – النكت – اللعب)
- تعطي كل واحد اهتمامها
- تحب التسلط على أقرانها عند اللعب

علاقته مع الأم

- ترك الحرية للتلميذة لتعبير عن رأيها.
- فتح حوار يومي مع التلميذة حول أحوالها الدراسية و أصدقائها في الدراسة وطريقة تعاملها مع المدرسة

- تهيئة المناخ المناسب لمراجعة الدروس المدرسية مع التلميذة في جو يسوده الحب و الاحتواء والصبر .

علاقتها مع الأب :

- ذكر الأب أنه يستطيع قدر الإمكان أن يلعب دور هام في أسرته وهذه بعض العناصر التي ذكرها

1- تنمية إحساس الطفل بالمسؤولية منذ الصغر من الأمور المهمة لجعله متفوق في دراسة

2- تربية الطفل على التحرر ، عدم الخوف، الاحتواء ، المشاركة داخل خارج (البيت أو المدرسة)

3- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الترفيهية والألعاب البعيدة عن الجو المدرسي

4- عدم التبذير –الصرامة-

علاقتها مع معلمتها :

- تمتلك قدرة للتعبير وكلامها يتميز بالتفلسف والوضوح وكثرة الأسئلة
- سرعة الفهم
- حساسة جدا في مشاعرها ولا تعمل الملاحظات وتسعى لفرض استقلاليتها
- تبحث عن مصادر أو كتب للقراءة وتحب قضاء فترة الراحة في المطالعة .

الحالة الثالثة (4)

الاسم واللقب : م/ر عدد الإخوة : 5 الرتبة في القسم : 2

مهنة الأب : أستاذ متقاعد الحالة الاجتماعية : جيد

الحالة الصحية : جيدة المستوى الدراسي : سنة 4

مهنة الأم : ربة بيت معدل : (ف1) 8.83 (ف2) 9.80

طفل عمره 9 سنوات تتكون عائلته من 5 أفراد يدرس بالطور الإبتدائي السنة الرابعة طفل مهذب ، مطيع ،إجتماعي يستريح في مقابلته معنا تبادلنا معه كانت إيجابية و كذلك ذكر أنه يحب أن يكون أستاذ موسيقي لأنه يميل لهذا النوع من الفن و يجد نفسه مرتاحا له ، كذلك لاحظنا أن الطفل يذكر أبيه كثيرا و كانه له تأثيرا كبيرا به .

علاقته مع معلمته:

ذكرت لنا أن الإستمرار الخاص للأم مع المدرسة و المعلمة للتحصيل الدراسي لإبنها وصفت الحالة على أنه له أداء جيد مجتهد و، مؤدب ، إجتماعي .

- المشاركة في القسم بانتظام وهدوء داخل الصف لكن في نفس الوقت لديه طبع خاص : لا يستسلم للإستفزاز لزملائه يحب المحادثة و اللعب مع أصدقائه أثناء الراحة .
- يقوم بواجباته بانتظام و في وقتها المطلوب .
- الحرص أكثر على مواد الحفظ .

علاقته مع أمه:

من خلال مقابلتنا مع الأم ذكرت الأم أنها تستثمر جهود كبيرة نحو إبنها الوحيد ، تتحدث على إبنها بفخر و وصفته بكل الصفات الحميدة ، من جهة أخرى ظهرت الأم مثالية في علاقتها مع العائلة (الزوج و الإبن) كذلك ذكرت الأم أنها دائمة الحرص على واجباته المنزلية ، تمارين و مواد الحفظ و هي توفر له جميع وسائل لتحصيل جيد و كذلك ذكرت أنها توفر له دروس خصوصية في جميع المواد ، و كذلك توفر جو مليء بالحب و الحنان داخل الأسرة.

علاقته مع الأب:

كانت جلستنا مع الأب و حديثنا معنا محدود لأن الأب لا يحب الإجابة على كل الأسئلة و كانت نظرته لنا صارمة ، ذكر لنا أنه لا يتدخل كثيرا في دراسة إبنه فالأم هي التي تقوم بهذه الأعمال و كذلك ذكر هو الأخر أن الطفل له مكانة كبيرة في البيت كونه الطفل الوحيد.

ذكر أنه لا يحب كثرة النقاش في البيت و لا الشكوى فهو يوفر إحتياجات المنزل و واجباته كأب ، فهو يأخذه في العطل إلى التنزه و اللعب ، فهو يرى أن هذا واجبه و يكتفي بهذا فقط.

علاقته مع أقرانه:

- يحب زملائه .
- لا يحب كثرة اللعب معهم أثناء الإمتحانات .
- له صديقين مقربين فقط .
- لا يذهب مع أصدقاءه إلى منازلهم .

الحالة الخامسة (5)

الاسم واللقب : م/ش عدد الإخوة : 5 الرتبة في القسم : الأولى

مهنة الأب : إطار في سوناطراك الحالة الاجتماعية : جيده جدا

الحالة الصحية : جيدة المستوى الدراسي : سنة 4

مهنة الأم : ربة بيت معدل : (ف1) 9.00 (ف2) 9.60

طفل يبلغ من العمر 9 سنوات تتكون عائلته من 5 افراد بنتين و ثلاثة أولاد لا حظنا من مقابلتنا له أنه طفل ديناميكي ،إجتماعي له علاقة جيدة مع البالغين سألناه : ماهي المواضيع التي تثير إعجابك و ماهي التي تزعجك؟

أجاب : ما يزعجني أكثر سخرية أختي مني ، و أكثر ما أحبه الألعاب الجماعية ، كرة القدم ، الحالة دائما متفوق في المدرسة و يحب مادة الرياضيات ، اللغة و القراءة قال: أنه دائما متفوق مثل أبوه ، حيث كان الأب دائما الأول في القسم و هو له تأثر كبير به و كان الأب دائما حرص في أن يكون الإبن مثله ، و كذلك يحب مطالعة القصص مع أمه ، و يتدرب الرياضة مع أبوه .

علاقته مع المعلمة:

من خلال مقابلتنا مع المعلمة و صفت الحالة أنه .

صديق حميم لزملائه في القسم ، إجتماعي ، علاقته صادقة ووفية مع زملائه ، لكنه ثرثار ذكرت المعلمة أن الطفل لديه أخت في السن العاشر لم يتوقف عن مقارنة نفسه بها و بأنها مثله الأعلى و ذكرت المعلمة أن له رصيد لغوي جيد و لديه السرعة في الحفظ ، و إنجاز التمارين في الوقت المطلوب .

ذكرت كذلك أنه يطلب بعض التمارين في العطلة ، فإنه يحب ذلك و يجد نفسه مرتاحا لها .

علاقته مع الأم :

ذكرت الأم عند مقابلتنا لها أن الطفل له ميزات تختلف عن إخوته فهو شديد الحرص على دراسته و واجباته المنزلية ، حتى أنه يرفض اللعب مع أقرانه خارج البيت أثناء فترة الإمتحان تكون الأم لها حرص كبير عليه و توفر له الجو المناسب ،و الأكلات التي يحبها ، قالت الأم أنها تحب أن توفر له كل الإحتياجات الواجبة عليها (النظافة، الأكل ، الشرب ، الحنان) .

كذلك ترى أن إبنها حساس كثيرا عن إخوته فهو يحب الإهتمام الزائد و يحب المقارنة بين إخوته في أبسط الأمور .

علاقته مع الأب:

- صارم (له طبع غريب فهو يرفع صوته كثيرا خلال نقاشه مع إبنه أو عائلته و يستعمل أسلوب العقاب عند الخطأ سواءا في البيت أو خارج)
- عدم المسؤولية (عدم توفير إحتياجات البيت)
- لا مبالاة (عدم المسؤولية و عدم وجود روح الفكاهة في البيت)
- ذكر أنه يميل للطفل (م) أكثر من إخوته ، كونه هو صاحب المرتبة الأولى في القسم.
- يوفر له الهدايا القيمة عند تحصله على الرتبة الأولى.

علاقته مع أقرانه:

- له علاقة جيدة مع أصدقائه.
- يحب اللعب معهم .
- يحب التحاور معهم خاصة فيما يخص الدراسة .
- لديه روح الجماعة و يحب لأصدقائه المقربين منه التفوق.

الحالة السادسة (6)

الاسم واللقب : ع/د عدد الإخوة : 4 الرتبة في القسم : الرابعة

الحالة الاجتماعية : متوسطة الحالة العائلية : إنفصال الوالدين

الحالة الصحية : جيدة المستوى الدراسي : سنة 4

مهنة الأم : معلمة معدل : (ف1) 9.30 (ف2) 9.20

طفل يبلغ من العمر 10 سنوات تتكون عائلته من ثلاثة افراد بنتين و طفل والأم بصفتها مطلقة ، طفل هاديء حكيم من النمط الكلاسيكي لاحظنا لديه وجه شاحب يلبس نظارات طبية ،خجول ، مؤدب لاحظنا لديه مشاركة جيدة في القسم و متفاعل معنا، كان افتصال به سهلا ترعرع مع إخوته الثلاثة و أمه و ذكر أنه كان لديهم مشاكل كبيرة داخل الأسرة حتى أدى هذا إلى إنفصال الوالدين ، أثر كثيرا على تحصيله الدراسي في الفصل الأول و الثاني لأنه ذكر أن من مفروض أنه يرتب الثاني في القسم ، لكن بسبب المشاكل العائلية تراجع الطفل إلى الرتبة الرابعة ، صور لنا الحالة أن العلاقة بينه و بين إخوته موحدة تسودها المحبة ، أما الأب فلم يكن معهم لأسباب كثيرة التي أدت إلى الإنفصال مع أمه .

علاقته مع المعلمة :

ذكرت المعلمة خلال مقابلتنا معها أن الطفل يختلف عن اقرانه فإنها ترى أنه طفل يعيش في أسرة تقليدية.

طفل مجتهد ، خجول مؤدب .

يحب المشاركة داخل القسم (كإنجاز تمريناته و الحفظ و المطالعة)

لاحظت المعلمة مؤخرا تذبذب الطفل في صحته و تحصيله الدراسي و قالت أنه كان يواجه مشاكل عائلية أثرت عليه سلبا في دراسته و مع أقرانه.

علاقته مع الأم:

بالنسبة للأم لاحظنا أنها تتحمل المسؤولية كبيرة بسبب الإنفصال مع الأب و ذكرت لنا أنها تقوم بكل ما تستطيع القيام به لكي توفر جميع الإحتياجات المطلوبة منها ، وقالت أنها تلعب دور الأم و الأب في نفس الوقت .

كانت الأم عصبية نوعا ما ، لاحظنا ذلك عند خطابها معنا ، كما لاحظنا للأم صفات صارمة و هي تعمدت على ذلك لكي توفر لهم جو عائلي يسوده الإحترام و الحنان .

ذكرت أن الطفل خجول و حساس و كان له تأثير كبير في دراسته و في عائلته ككل ، بسبب إنفصال والديه ، لأن الطفل كان شديد التعلق بوالده ، وهذا ما وجدت الأم صعوبة في إخراج الطفل من هذه الحالة ، لكن لاحظت مؤخرا أن الطفل بدأ يتأقلم مع الجو و هذا ما ظهر في نتائجه في الفصل الثالث ، كثفت له من الدروس الخصوصية و المراجعة داخل البيت .

علاقته مع أقرانه :

منطوي .

خجول.

لا يحب الكلام كثيرا مع الزملاء الدراسة.

يحب الدراسة و المطالعة أثناء العطل و فترات الراحة .

لا يوجد له أصدقاء مقربين .

خلاصة

من خلال عرض و تحليل نتائج الدراسة ، تفسيرها و مناقشتها ، تم تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق الدراسي ، و تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي ،و كذا معرفة الفروق بين الآباء و الأمهات – حسب إدراك الأبناء – و الفروق بين الأبناء (الذكور و الإناث) في إدراك أساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم ، وصولا إلى الوقوف على أساليب المعاملة الوالدية في المجتمع الجزائري بشقيها الإيجابي و السلبي.

تختلف الأسرة في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى في تنشئة الأبناء حسب الثقافة السائدة و حسب الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة ، و حسب المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين من حيث انتهاج منهج التربية السليمة و اختيار الأساليب الفعالة في تنشئتهم و تكوينهم تكوينا نفسيا واجتماعيا متينا.

فالتفاعل و العلاقات الإيجابية بين الوالدين و الأبناء و خاصة المراهقين المتفوّقين والمتميزين في مسيرتهم الدراسية ، تعتبر مؤشر لنبوغهم وبروز طاقاتهم العقلية في التعليم و التعلم والتفوّق، أما التفاعل و العلاقات السلبية مؤشر في انخفاض مستواهم و عدم الاستمرار في تفوّقهم الدراسي.

الإستنتاج العام

في ضوء الدراسة الميدانية و تحليل التساؤلات الدراسة من تفسير و مناقشة ، و التي كشفت هذه المعالجة عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية التي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم في المجتمع الجزائري و المتعلقة بالأبناء المتفوّقين و المتميزين دراسيا ، و يمكن تحديدها فيما يلي:

بوجه عام يمكن القول بأن أغلب والدي أفراد عينة الدراسة (آباء و أمهات) يميلون إلى تبني الأساليب الإيجابية في تنشئة أبنائهم ، و تمثلت هذه الأساليب التي يتعاملون معهم بها في أسلوب الديمقراطية أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب التقبل و الاهتمام ، و أسلوب المساواة.

يرى الأبناء المتفوّقين حسب إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية أن هذه الأساليب الإيجابية في تعامل آبائهم و أمهاتهم معهم هي الأساليب التي تشجع على تفوّقهم الدراسي و التي تنمي استعداداتهم ومواهبهم و اهتماماتهم ؛ و قد أجمع علماء التربية و علماء الصحة النفسية أن هذه الأساليب تتيح أقصى فرصة ممكنة للثقة بالنفس و القدرة على تحمل المسؤولية و العلاقات الجيدة بالآخرين و يؤدي بهم إلى الشعور بالأمن النفسي و القدرة على ضبط الذات و يساعد على التعلم و الإبداع و بروز كل الطاقات الكامنة لديهم في تحقيق التفوق و النجاح.

إن هذه الأساليب الإيجابية التي تتسم بالديمقراطية في المعاملة التي تعتمد على الحوار و المناقشة والإقناع الفكري ، و التشجيع و المكافأة المادية و المعنوية ، كذلك تقبل الأبناء و الاهتمام بهم وبمطالبهم و حاجياتهم و كذا المساواة بين الأبناء في المعاملة و عدم المفاضلة بينهم ، إذ نادت بها التعاليم الإسلامية في تربية الأبناء كما نادى بها علماء التربية و الصحة النفسية بأنها أساليب لها بالغ الأهمية على سلوكيات و شخصيات الأبناء ، فالاتجاهات الوالدية السليمة نحو الأبناء تحقق لهم مناخ نفسي اجتماعي يسمح بأن يستثمروا ما لديهم من طاقات عقلية في كامل مجالات الحياة ، و لها تأثير خاص في مجال التحصيل و التفوّق و النجاح الدراسي للأبناء.

غير أن ما ينبغي الإشارة إليه من حيث أساليب المعاملة الوالدية في هذه الدراسة أن أسلوب الحماية الزائدة كان ايجابيا رغم أنه من الأساليب السلبية ، فالأبناء حسب استجاباتهم قيّموه على أنه أسلوب ايجابي يساعد في تفوّقهم و نجاحهم الدراسي.

يرى الأبناء المتفوّقين حسب إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية أن هذه الأساليب السلبية في تعامل آبائهم و أمهاتهم معهم هي أساليب تحد من تفوّقهم الدراسي ، و قد أجمع العلماء و الباحثين على أن هذه

الأساليب لها تأثير على الأبناء و على صحتهم النفسية و تثبط عندهم رغبة التعلّم و التعليم و تطوير قدراتهم الخاصة ، و مثل هذه الأساليب تؤدي بالأبناء إلى فشل في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي فتؤدي بهم إلى نقص الدافعية للإنجاز و حب النجاح و بالتالي فشل في التفوّق الدراسي أو الاستمرار فيه.

إن هذه الأساليب السلبية التي تقوم على النبذ و الإهمال و القسوة كالضرب و التسلط و التحكم الزائد وإثارة الألم النفسي كالتجريح و التوبيخ ، قد حذر منها الدّين الإسلامي كما حذر منها العلماء و الباحثين في هذا المجال لما لها من عواقب وخيمة و لما لها أيضا من مخاطر على شخصية الأبناء و على حياتهم و صحتهم النفسية و الاجتماعية ، كما أن هذه الأساليب السلبية تؤدي إلى كبت ما لذا الأبناء من طموحات و مواهب و قدرات ابتكارية.

و بما أن التفوّق الدراسي مظهر من مظاهر الصحة النفسية فهو يرتبط بنوعية العلاقات بين الوالدين والأبناء ، فمن خلال نتائج الدراسة الحالية نجد أن معظم والدي أفراد عينة الدراسة يؤديان دورهما على أكمل وجه حسب إدراك الأبناء فلا يوجد اختلاف بين الآباء و الأمهات في معاملة أبنائهم (الذكور والإناث) ،كذلك لا يوجد اختلاف بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب معاملة آبائهم و أساليب معاملة أمهاتهم ، و هذا ما يدفعنا أن نقول أن الأبناء ينعمون بمناخ أسري هادئ يساعدهم على تحقيق طموحاتهم و أهدافهم و ذلك نتيجة الاتفاق و التفاهم القائم بين الوالدين (آباء و أمهات) بتبني الأساليب الإيجابية في عملية التنشئة و التي تنمي القدرات و الاستعدادات و الطاقات العقلية عند الأبناء.

خاتمـــة

خاتمة

يعتبر موضوع أساليب المعاملة الوالدية أو الاتجاهات الوالدية في التنشئة من الموضوعات التي تلاقي اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في ميدان الدراسات النفسية – الاجتماعية وينظروا إليها باعتبارها محددا من محددات النمو النفسي و الاجتماعي و العقلي و المعرفي للأبناء ، و ذلك أن الأساس في هذه الأساليب و الاتجاهات هو فهم الأبناء والاستجابة لحاجاتهم و مطالبهم و مساعدتهم و تحفيزهم لتحقيق النمو السليم و التقدّم فيه عبر مراحلهم العمرية المختلفة و بحكم الاحتكاك الدائم للوالدين بالأبناء يستطيعون أن يكتشفوا قدرات وامكانات أبنائهم أكثر من غيرهم قبل غيرهم.

يحث علماء التربية و علماء الصحة النفسية و الباحثين في علم النفس و علم الاجتماع الوالدين على انتهاج الأساليب الإيجابية في تربية أبنائهم و ذلك بتقدير كل المجهودات التي يقومون بها حتى لو كانت بسيطة ، و تحفيزهم على كل نشاط يقومون به ذلك لأن الأبناء يتأثرون كثيرا بآبائهم و أمهاتهم كما يؤثرون فيهم ، و بهذا تبين مدى أهمية أساليب المعاملة الوالدية و مدى حساسية دورها في حياة الأبناء لذلك حاولنا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على أساليب المعاملة الوالدية للمتفوّقين باعتبارها أهم عامل يمكن أن يؤثر على حياة المراهق و على نجاحه و تفوّقه الدراسي.

أكد الباحثون على أن فئة المتفوّقين فئة جد حساسة تحتاج الكثير من الرعاية و الاهتمام لأجل تطوير قدراتهم تلك و استغلالها في خدمة المجتمع و خدمة الإنسانية جمعاء ، و لا بد أن هذا الأمر يتطلب تكاثف جهود أطراف عدة منها الأسرة و المدرسة و المجتمع بصفة عامة ، فكل هؤلاء الأطراف يعملون على رعاية و توجيه المتفوّقين إلى التخصصات التي يرغبونها و يبرعون فيها ، و تمنحهم فرص الظهور و إبراز ما استطاعوا من القدرات الكامنة لديهم في المجال الذي يميلون إليه ، كذلك مساعدتهم على تجاوز مرحلة المراهقة و صعوباتها ، لأن المراهق بحكم هذه المرحلة قد يتعثر في فهمها و تقبلها ، و قد تحدث أو تسبب له بعض الاضطرابات و الصدمات النفسية ، لذلك فمن الضروري على الوالدين والمعلمين و المربين من فهم المراهق و مراعاة ظروفه و تلبية احتياجاته المختلفة لمساعدته على تخطي هذه المرحلة بشخصية سليمة يستطيع أن يواصل حياته بدون مشاكل قد تعرقل مشواره التعليمي و تفوّقه الدراسي.

إن هذا الاهتمام يحفز أكثر المتفوّق إن هذا الاهتمام يحفز أكثر المتفوّق على المثابرة والعمل والجد و الاجتهاد لتحقيق أفضل النتائج خاصة أن المراهقين في هذه المرحلة و خاصة المتفوّقين يتصفون بالحماس و حب التحدي و منافسة الآخرين والتفوّق عليهم ، و رغم وجود اهتمام هذه الأطراف مجتمعة تبقى الأسرة و خاصة الوالدين المسئول الأول في نجاح الأبناء و تفوّقهم , في زمن قد يتعثر فيه الكثير من الآباء والأمهات في اختيار أساليب المعاملة التي يتعاملان بها مع أبنائهم و التي تتماشى مع متطلبات العصر و متغيراته , عصر التكنولوجية و العولمة.

التوصيات و المقترحات

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة بشقيه الجانب النظري و الجانب التطبيقي فإن الدراسة الحالية توصي و تقترح ما يلي:

- **التوصيات:**

-بث الوعي و الاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية من خلال وسائل الإعلام المختلفة و عبر برامج متخصصة.

-ضرورة معاملة الوالدين الأبناء بتوافر الحرية في المعاملة و تضاءل العقاب و التشجيع المستمر لاستمرار الأبناء في التفوّق و النجاح الدراسي.

-ضرورة فهم الآباء و الأمهات لأبنائهم و كيفية توفير التعبير عن تفوّقهم لإظهار ما لديهم من قدرات.

-ضرورة توعية الوالدين بخصائص الأبناء المتفوّقين من أجل الكشف المبكر على قدراتهم المتميزة وأسلوب التعامل معهم.

-إنشاء جمعيات إرشادية من طرف المختصين تنظيم ندوات و محاضرات لإرشاد الآباء والأمهات بأفضل أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء التي تساعدهم على النمو السليم وتزيد من تفوّقهم الدراسي.

-ضرورة اهتمام الوالدين بالأبناء و الوقوف إلى جانبهم و مساعدتهم و دعمهم و توفير كل المشاعر الإيجابية اتجاههم.

-العمل على تزويد الأبناء المتفوّقين بالأجهزة و الأدوات و الكتب و الوسائل التعليمية التي تنمي مظاهر التفوّق لديهم و لو بالقليل و في حدود إمكانيات الأسرة.

-توعية الآباء بمخاطر العقاب البدني و البعد عن تحقير الأبناء و السخرية من إمكاناتهم وقراراتهم أو المقارنة بينهم و بين إخوانهم أو زملائهم مما له الأثر في تنمية حس الفشل لديهم و هذا بدوره يؤدي إلى تدني مستواهم الدراسي.

-الحث على ضرورة وجود علاقات تواصل وطيدة بناءة بين كل من الأسرة ، و المدرسة و المجتمع ، حيث تيسر لهذه الأطراف التعاون بما يكفل تنمية مواهب الأبناء و إشباع احتياجاتهم.

-ضرورة اهتمام الدولة بهذه الشريحة من المجتمع فئة المتفوّقين دراسيا و توفير لهم الظروف الملائمة والإمكانيات اللازمة لتنمية قدراتهم و تطوير استعداداتهم و تشغيلها فيما هو لصالحهم و صالح مجتمعهم و تطوره.

المقترحات البحثية:

من خلال الدراسة الحالية نقترح فتح المجال لدراسات تبحث في المواضيع التالية:

-أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الشخصية (الذكاء الانفعالي، السلوك التوكيدي ووجهة الضبط) للمتفوّق دراسيا.

-الحاجات النفسية و الاجتماعية للمتفوّق دراسيا.

-اتجاهات الطلبة الجامعيين المتفوّقين نحو أنماط التنشئة الأسرية.

-إجراء دراسة مقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية للمتفوّقين دراسيا في البيئة الحضرية و البيئة الريفية.

-الذكاء الانفعالي و الهوية الجنسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة المتفوّقين.

-أنماط التنشئة الأسرية و علاقتها بوجهة الضبط لدى المتفوّق دراسيا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية.

القواميس والمعاجم

1. عبد الرحمان سالمي وآخرون (1998) ، معجم علم النفس ، دار الكتاب المصري القاهرة ، الطبعة الأولى.

2. فاخر عاجل (1985) معجم علم النفس ،دار الملايين الطبعة ، بيروت لبنان.

الكتب

3. ابريعم ، سامية (2012) إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر.

4. أبوجادو ، صالح محمد علي (1998) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية(ط1) . الأردن ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

5. آدم ، حاتم محمد(2003) الصحة النفسية للطفل(ط1) القاهرة ، مؤسسة إقرأ.

6. اسعيفان ، مصطفى عايد (2008) أسس تربية الطفل في الإسلام(ط1) الأردن ، دار البداية.

7. أنور، حافظ عبد الحكيم.(2005). الاتجاهات الحديثة لتربية الطفل. مؤسسة الشباب الجامعية: مصر الإسكندرية.

8. بيومي ، خليل محمد محمد (2000) سيكولوجية العلاقات الأسرية .القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر.

9. توما، جورج خوري.(2002). الطفل الموهوب والطفل بطيء التعلم. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع: بيروت.

10. جبر ، سعيد سعاد (2008) سيكولوجية التنشئة الأسرية(ط1) الأردن ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

11. دعبس ، ابراهيم محمد يسري (1992) التربية الأسرية .الإسكندرية : دار الوفاء.

12. دمنهوري ، رشاد صالح ، و عوض ،محمد عباس (1995) التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي الإسكندرية : دار المعارف الجامعية.

13. رمضان محمد الذافي (2002) رعاة الموهوبين والمبدعين ، دار الجامعي الحديث ،2002.

14. عناني ، عبد الحميد حنان (2000) الطفل و الأسرة و المجتمع(ط1) الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع.

15. كامل أحمد ، سهير ، و شحاته ، سليمان محمد (2002) تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب.

16. الكندري ، أحمد محمد مبارك (1992) علم النفس الأسري(ط2) الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

17. محمد النوبي ، محمد علي (2010) التنشئة الأسرية(ط1) الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع.

18. مدحت عبد الحكيم عبد اللطيف (1990) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

19. المسلماني ، صفاء (2009) علم الاجتماع التربوي . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

20. همشري ، عمر أحمد (2003) التنشئة الاجتماعية للطفل . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

الرسائل الجامعية

21. بركات ، آسيا راجح (2000) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب . رسالة ماجستير جامعة مكة المكرّمة ، السعودية.

22. بن عمر ، سامية (2002) تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري . أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر.

23. حمر الراس ، عبد القادر (1993) الأسرة و تعاطي المخدرات . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر الجزائر.

24. خياري ، رقية (2005) الثقافة الإسلامية و التنشئة الأسرية . رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر.

25. ونجن ، سميرة (2012) محددات و أنماط المتابعة الأسرية و تأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء .رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر.

المجلات

26. جابر ، نصر الدين (1998) انعكاسات التقبل و الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة مجلة العلوم الإنسانية.

كتب بالفرنسية

27. Boutefnouchet ,M . (1982) . La famille Algérienne(2 éd.) . Alger : Société nationale d' Edition et de Diffusion.